ثقافة العنف في المناطق العشوائية
دراسة تطبيقية على العنف ضد المرأة في مدينة طنطا

د. رانيا الكيلاني

ملخص البحث :

سعت الدراسة الحالية إلى التعرف على واقع العنف الأسري الممارس ضد المرأة في المناطق العشوائية في مدينة طنطا، والذي يعد أحد أنواع الخلل في البناء الاجتماعي، والذي قد يتسبب في حدوث العديد من الظواهر السلبية في المجتمع.

وقد اعتمدت الدراسة على أسلوب المقابلة، وذلك بهدف الحصول على إجابات متعمقة وواقعية من الحالات محل الدراسة، وتم أيضاً استخدام استمارة استبيان متبعة أسلوب المقابلة الشخصية في التعبئة.

وقد تكونت عينة الدراسة من ٢٠٠ مفردة ممن لا تقل أعمارهم عن ١٨ سنة، وقد اعتمدت الدراسة على أسلوب العينة المتاحة، والتي تكونت من بعض المتعاملات مع الباحثة من خادمات المنازل والبائعات الجائلات وبعض النساء العاملات في الجامعة.

أظهرت الدراسة أن الفقر ومحدودية التعليم أو عدمه من الأسباب المباشرة للعنف الأسري، كما أن العنف الأسري دائمًا ما يقع على النساء في الفئة العمرية من ١٨-٤٥ سنة، وربما يتعلق ذلك بشباب الزوجة ورغبة الزوج في السيطرة عليها، وإجبارها على العيش معه. أظهرت نتائج الدراسة أيضاً أن جميع النساء محل الدراسة تعرضن للعنف الجسدي بأشكاله المختلفة.

خرجت الدراسة بمجموعة من التوصيات من أهمها ضرورة مواجهة العنف ضد النساء أو حتى القضاء عليه من خلال توافر الوعي المناسب والموارد والإرادة السياسية.

الكلمات المفتاحية: *ثقافة العنف، العنف ضد المرأة، المناطق العشوائية*

Abstract:

The present study aimed to recognize the reality of domestic violence practiced against women in the slum areas in the city of Tanta, which is one of the types of imbalances in social construction, which may cause many negative phenomena in society.

The study adopted the opposite approach, in order to get an in-depth and realistic answers of the cases under consideration, were also used a questionnaire followed a personal interview style in packing.

The study sample consisted of 200 single who are not under the age of 18 years; the study was based on a sample of available method, which consisted of some whom the researcher dealt with: female workers, female peddlers, female domestic workers and some women working in the university.

The study showed that poverty and low level of education of the direct causes of domestic violence, and domestic violence is always located on the women in the age group of 18-45 years, and probably relates to the young wife and the husband's desire to control, and forcing her to live with him. Results of the study also showed that all the women in the study had experienced physical violence in its various forms.

The study made a series of recommendations from the most important of the need to confront violence against women or even eliminated through proper awareness and availability of resources and political will.

Keywords: Violence Culture, squatter areas, Anti-Women Violence

المقدمة:

تعد ممارسات العنف ضد المرأة من الممارسات القديمة التي لها جذورها التاريخية البعيدة التي ترتبط بثقافات الشعوب، وبالعديد من الجوانب الاجتماعية والاقتصادية و السياسية كالحروب والفقر والجهل والصراعات العرقية والدينية والطائفية والطبقية، كذلك ترتبط بمفاهيم الذكورة والأنوثة ، وتختلف النظرة إلى ممارسات العنف المستخدمة مع النساء باختلاف الثقافات، فبعض الشعوب تعد هذه الممارسات أمراً طبيعياً؛ بل ومرغوباً فيه ثقافيًا وبعض المجتمعات تنظر إلى هذه الممارسات كجرائم تحرمها نصوص القانون سواء العرفي منها أو المكتوب(١).

ويمثل العنف ضد النساء انتهاكاً للقيم الثقافية والدينية في مصر، ويعد العنف الممارس

ضد المرأة مشكلة عالمية، وهو يتخـذ أشـكالاً متنوعة وفقاً للتاريخ والثقافة والخبرات غير أنه يتسبب في معانـاة كبيـرة للنسـاء وأسـرهن ومجتمعاتهن، وكثيراً ما يرتبط العنف بمفـاهيم النوع الاجتماعي وأدوار الرجال والنساء بنـاء على الأعراف المعمول بها في ظل ثقافة معينـة في وقت محدد ويتم التعبير عنه من خلال السعي إلى ممارسة السلطة والسيطرة على أجساد النساء وحياتهن(٢).

وواقع الأمر فإن ظاهرة العنـف ضـد المرأة ما زالت أمراً مألوفًا في ظـل المنظومـة التربوية والثقافية السائدة، وخاصة في أغلـب المجتمعات العربية والتي بدأت مـؤخراً وبعـد نضال ومطالبات كُثر في إثارة موضوع العنـف ضد المرأة بشكل وبآليات وأساليب مختلفة، مما أدى إلى تنمية الوعي في كثير مـن مجتمعاتنـا العربية بأهمية دراسة وتحليل مشكلة العنف ضد المرأة ، فى محاولة لمواجهة الظاهرة لما لها من تداعيات مؤثرة سلبًا علـى أوضـاع المجتمـع واستقراره (٣).

ولاشك أن أنتشار ظاهرة العنف وتحولها إلى ثقافة مقبولة يجسد الإتجاه نحو تأصيل العنف فى الروايات والأفـلام ، وأصـبح موضـوعًا مستهلكًا في وسائل الإعلام بصفة عامة، واعتناق معايير اجتماعية تقوم على أفكار مثـل الغايـة تبرر الوسيلة ، مما يفضي في النهاية إلى وجود ثقافات أساسية أو فرعية تمجد العنـف وتقـرر شرعيته وتبرز نماذجه في المجتمع، بحيث أنـه يصبح جزءاً من طرق الحياة بالنسـبة لـبعض أعضاء المجتمع، الذين يفضلون الأسلوب العنيف في التعامل مع الآخرين، دون الشعور بالـذنب ونتيجة العدوان عليهم(٤).

كما أن هناك بعض المشـكلات تخلـق نوعًا من العنف ، ومنها المشكلات البيئية مثل الازدحام وضعف الخدمات، ومشـكلة السـكن وزيادة السكان ، بالإضافة إلى ذلك مـا تسـببه البيئة المحيطة من إحباط الفرد، حيث لا تساعده على تحقيق ذاته والنجاح فيها كتـوفير المـال؛ فالأشخاص يتجهون للعنف كوسيلة لدفع الخزي والشعور بالذل والإهانة، كما أن استخدام العنف غالباً ما يكون بمثابة مصدر فخر ودفـاع عـن الكرامة، خاصة بين الرجال الذين يعتقدون في الغالب أن العنف هو معنى الرجولـة ودليلهـا، ومن هنا جاءت فكرة هذا البحث لتوضيح مـدى التأثير الذي تتركه البيئـة فـي حجـم العنـف الممارس من الزوج لزوجته .. حيـث تطبـق دراستنا على المناطق العشوائية في مدينة طنطا والعنف ا الممارس ضد النساء؛ حيث نبعت من ذلك مشكلة دراستنا ..

مشكلة الدراسة:

اصبحت تنامى ظاهرة العنف الممـارس ضـد المرأة يتطلب البحث فى أوضاع المرأة فى داخل السياق الإجتمـاعى علـى كافـة المسـتويات الإقتصادية والاجتماعية والسياسـية والثقافيـة ...الخ

فنجد تقرير اليوم العالمي للمرأة يؤكد أن ٧٠% من النساء في جميع أنحاء العالم يتعرضن للعنف الأسري خلال حياتهن(٥).

هذا و تواجه واحدة من كل ثلاث نساء في العالم بعض أشكال العنف القائم على النوع الاجتماعي على الأقل في حياتها، ووفقاً للمسح الديمغرافي لمصر عام ٢٠٠٥ فإن ٤٧% من النساء اللاتي تزوجن تعرضن لتجربة عنف جسدي[٦] حيث يؤكد الباحثون الدوليون والمصريون على حد سواء أن العنف ضد النساء متنوع وواسع الانتشار في مصر فوفقاً للمسح الديمغرافي في مصر عام ٢٠٠٥ أفاد ٤٧% من النساء المتزوجات بأنهن تعرضن للعنف الجسدي منذ سن ١٥ سنة، وعلى الرغم من أن أغلبيتهن قد أشرن إلى الزوج[٧].

والعنف ضد المرأة يشكل أحد أنواع الخلل في البناء الاجتماعي ويعد انتشاره بمثابة مؤشر لعدد من الظواهر السلبية في المجتمع فشيوع سلوك العنف ضد المرأة يجعل أفراد المجتمع لا يشعرون بالأمان والاستقرار مما يؤثر سلباً على أدائهم لأعمالهم وتوافقهم مع المحيطين وظهور جيل جديد من مرتكبي الجرائم[٨].

كما يمثل العنف الأسري ضد المرأة (سواء العنف الذي يمارسه ضدها شريكها(الزوج) من عنف جسدي أو عنف جنسي إحدى المشكلات الصحية العمومية الكبرى وتسبب هذه المشكلات من العنف في ظهور مشكلات جسدية ونفسية وجنسية[٩].

وفقاً لمسح أجراه المجلس القومي للمرأة في مصر (٢٠٠٥)، أظهرت النتائج أن (٦٠%) من حجم العينة عانين من عنف زوجي (نفسي- جسدي- جنسي) من قبل أزواجهن بينما تشير منظمة العفو الدولية إلى أن هناك (٢٥٠) حالة مسجلة لقتل النساء في مصر على أيدي أزواج أو أفراد آخرين من الأسرة خلال عام (٢٠٠٧)[١٠].

ومن خلال ملاحظات الباحثة على بعض المتعاملات معها من خادمات المنازل والباعة الجائلات لاحظت زيادة العنف الممارس ضدهن بشكل ملحوظ، ولاحظت أيضاً أنهن يبررن العنف الممارس ضدهن ويلتمسن الأعذار للشريك الذي يقوم بممارسة العنف ضدهن هذا ما دعا الباحثة للتطرق لهذا الموضوع نظرا لما له من تأثيرات قوية على عنصر فاعل في المجتمع وهو المرأة وبالتالي يؤثر بشكل قوي على المجتمع بأكمله ومن هنا تبلورت مشكلة الدراسة الحالية في التساؤل التالي :

"ما واقع العنف الممارس ضد المرأة في المناطق العشوائية في مدينة طنطا؟"

تساؤلات الدراسة :

(١)ما واقع العنف ضد المرأة في مصر ؟

(٢)ما مواصفات المناطق العشوائية في مصر و في مدينة طنطا بشكل خاص؟

(٣)هل يزداد العنف الممارس ضد المرأة في المناطق العشوائية؟

(٤)ما هي أسباب العنف ضد المرأة في المناطق العشوائية في مدينة طنطا؟

(٥)ما هو دور المرأة في العنف الممارس ضدها في المناطق العشوائية؟

أهداف الدراسة :

(١) التعرف على المظاهر المختلفة للعنف ضد المرأة في المناطق العشوائية بمدينة طنطا.

(٢) تسلط الدراسة الضوء على دور المرأة في العنف الممارس ضدها.

(٣) تسعى الدراسة للتعرف على مساهمات المرأة في تنامي العنف ضدها.

(٤) تسعى الدراسة للتعرف على صورة المرأة في المناطق العشوائية.

أهمية الدراسة :

خلصت دراسة أجرتها منظمة الصحة العالمية في بلدان متعددة إلى أن ١٥% إلى ٧١% من النساء أبلغن عن تعرضهن في مرحلة ما من حياتهم لعنف جسدي أو جنسي مارسه ضدهن الأشخاص الذين يعاشروهن، كما ذكر مجلس أوروبا بأن العنف في محيط الأسرة هو السبب الرئيسي للوفيات والاصابة بالعجز بالنسبة للنساء من سن ١٦ إلى ٤٤ عاما وأن حالات الوفاة أو الإصابة المؤثرة على الصحة التي يسببها تزيد عما يسببه السرطان أو حوادث السيارات[١١] كما خلصت دراسة أجريت في الولايات المتحدة الأمريكية أن ١١-٣٠% من النساء اللاتي راجعن قسم الطوارئ شخصت إصابتهن بسبب العنف الممارس ضدهن وقدرت الدراسة ان العناية الطبية للنساء المعنفات تكلف النظام الصحي ما يقدر ب ٣-٥ بليون دولار سنويا[١٢]، هذا في الدول المتقدمة ما بالنا بدولة نامية مثل جمهورية مصر العربية، حيث يؤكد الباحثون الدوليون والمصريون على حد سواء أن العنف ضد النساء متنوع وواسع الانتشار في مصر فوفقاً للمسح الديمغرافي في مصر في عام (٢٠٠٥) أفاد أن ٤٧% من النساء بأنهن تعرضن للعنف الأسري وأغلبيتهن أشرن للزوج(الشريك)[١٣].

وفي دراسة لـ (ناهد رمزي وعادل سلطان،١٩٩٩)[١٤] أظهرت ارتفاع نسبة الموافقين من أفراد الجمهور العام على حق الزوج في معاقبة زوجته وعدم اعتباره عنفاً(٩٢%) وقد ارتبطت تلك النسبة بين الريفيين ارتفاعاً ملحوظاً(٩٨%) ولقد أكدت الدراسة على أن ٨٦% من النساء توافق على حق الزوج في معاقبة روجته.

وفي دراسة للمجلس القومي للسكان (١٩٩٧) طبقت على ٧٠٠٠ زوجة في الريف والحضر للتعرف على أثر البيئة على العنف الممارس ضد المرأة أظهرت النتائج أن المرأة الريفية تتعرض للضرب أكثر من المرأة الحضرية[١٥] وما يعنينا هنا هو أن للبيئة دور في ممارسة العنف الأسري ضد المرأة وهذا ما تسعى دراستنا لتستوضح مدى تأثير البيئة على حجم العنف الممارس في تلك البيئة.

كما أوضحت دراسة (مركز الأرض لحقوق الإنسان، ٢٠٠٦)[١٦] أن المرأة في المناطق العشوائية تعاني من أنماط متعددة من العنف وأشارت دراسة ميدانية أجراها المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية (١٩٩٦) عن صور العنف ضد المرأة في المناطق

العشوائية ويمثل العنف ضد المرأة في داخل الأسرة أحد الأنماط الرئيسية للعنف علاوة على تعرض الأسر التي تعولها امرأة للعديد من مظاهر العنف والاعتداءات المختلفة لعدم وجود حماية لذلك النوع من الأسر في المناطق العشوائية.

من كل ما سبق نبعت أهمية دراستنا الحالية وتبلورت تلك الأهمية في النقاط التالية:

(١)تعتبر الدراسة من الدراسات الحديثة في التعرف على دور المرأة نفسها في العنف الممارس ضدها.

(٢)ركزت العديد من الدراسات على ثقافة العشوائيات ولكن لم تركز على ممارسة العنف ضد المرأة وهذا ما ستسعى دراستنا للوقوف عليه.

(٣)إثراء المكتبة المتخصصة في دراسات المرأة بموضوع يخص ملايين النساء المقهورات في المجتمع المصري.

(٤)ازدياد ظاهرة العنف في المجتمع المصري بشكل عام تلك الآونة وزيادة العنف ضد النساء بشكل واضح .

مفاهيم الدراسة :

(١)العنف :

العنف لغوياً: هو الخرق بالأمر وقلة الرفق به، وهو ضد الرفق وأعنف الشيء، أي أخذه بشدة والتعنيف هو التقريع واللوم(١٧).

وهو مشتق في الانجليزية من المصدر (violate) بمعنى ينتهك أو يعتدي ،وهي تعني القوة والصرامة والإكراه، ويعرفه أوبرت أودي (AUDI) العنف بأنه " مهاجمة الأشخاص أو استغلالهم على نحو جسماني أو نفسي شديد(١٨) .

وفي العلوم الاجتماعية: العنف هو استخدام الضبط أو القوة استخداماً غير مشروع ، أو غير مطابق للقانون من شأنه التأثير على إرادة فرد ما(١٩).

وتعرف الأمم المتحدة العنف الممارس ضد المرأة بأنه، أي فعل عنيف تدفع إليه عصبية الجنس ويترتب عليه أو يرجع أن يترتب عليه أذى أو معاناة للمرأة ، سواء من الناحية الجسمانية أو الجنسية أو النفسية، بما في ذلك التهديد بأفعال من هذا القبيل أو القسر أو الحرمان التعسفي من الحرية، سواء حدث ذلك في الحياة العامة أو الخاصة(٢٠).

ويعرف العنف بأنه : "الاستخدام القصدي للقوة المادية أو المعنوية بغرض إلحاق الضرر بآخر استخداماً غير مشروع"، وللعنف شكلان :

- أحدهما ينتج عن فعل.
- الآخر ينتج عن غياب الفعل(الاهمال)(٢١).

ويعرف العنف بأنه : تعبير عن القوة الجسدية التي تصدر ضد النفس أو ضد شخص آخر بصورة ممتدة أو إرغام الفرد على اتيان هذا الفعل نتيجة لشعوره بالألم بسبب ما تعرض له من أذى، وتشير استخدامات مختلفة للمصطلح إلى تدمير الأشياء والجماد، ويستخدم العنف في جميع أنحاء العالم كأداة للتأثير على الآخرين، كما أنه يعتبر من الأمور التي تحظى باهتمام

القانون والثقافة، حيث يسعى كلاهما إلى قمع ظاهرة العنف ومنع تفشيها[٢٢].

(٢)العنف الأسرى:

كما يعرف العنف الأسرى بأنه سلوك يصدره فرد من الأسرة صوب الأخر، ينطوى على الاعتداء بدنياً عليه بدرجة بسيطة أو شديدة بشكل متعمد، في حالة الغضب أو الاحباط أو الرغب في الانتقام أو الدفاع عن الذات ، أو لإجباره على إتيان أفعال معينة أو منعه من اتيانها ، قد يترتب عليه إلحاق أذى بدني أو نفسي أو كليهما[٢٣].

وعرفت (منظمة الصحة العالمية العنف الأسري ٢٠٠٢) بأنه كل سلوك يصدر في إطار علاقة حميمة يسبب أضراراً أو ألاماً جسمية أو نفسية أو جنسية لأطراف تلك العلاقة[٢٤].

كما تعرفه (غيدا عناني، ٢٠١٢) بأنه كل سوء استخدام للقوة والسلطة من شخص بالغ في الأسرة ضد أفراد آخرين منها[٢٥].

(٣)العشوائيات :

العشوائيات هي مناطق سكنية عفوية لم تدرج ضمن التخطيط العمراني لحيز المدينة، نشأت بدون تخطيط في غفلة من المسئولين، حيث لم يكن من المقرر تعميرها وتقام في أي مكان وبأي شكل على أرض زراعية أو فضاء داخل أو خارج المدن ، أو على أرض صحراوية ، وعلى ضفاف البحيرات و الأنهار، كما تقام بالمناطق التي يصعب بناءها وتعميرها مثل تلال الجبال وأطراف الوديان والمحاجر[٢٦] .

وقد تظهر العشوائيات في مجتمع ما كنتيجة لأسلوب في التفكير لا يأخذ بالعلم منهجًا، يعالج مشكلاته بأسلوب الترقيع ، ينشغل كثيرًا بالماضي ولا يمنح المستقبل أهمية كبيرة ، مجتمع يعيش يومًا بيوم [٢٧].

الإطار النظري للدراسة :

اعتمدت الباحثة على رؤية تنظر للضغوط البيئية المختلفة سواء كانت ازدحام أو ضوضاء أو تلوث وخلافه من ضغوط البيئة الفيزيقية ، فهذه الضغوط إذا زادت عن مقدار قدرة الإنسان على التحمل، سوف تؤدي هذه الضغوط إلى انفجار الإنسان وقيامه بأعمال العنف، بمعنى أن الإنسان الذي يعيش في بيئة تعاني من مشكلات بيئية عديدة مثل السكن في مناطق عشوائية، ومتخلفة تعاني من الازدحام، والحالة المتردية للمسكن، ونقص الخصوصية، وقلة الخدمات والمرافق ، هذه البيئة تدفع الإنسان دفعاً للعنف ، ومن الطبيعي أن يوجه هذا العنف للضعفاء وفي مقدمتهم النساء ، ويمكن النظر لنظرية الضغط البيئي من منظور البيئة الاجتماعية بمعنى إذا زادت ضغوط البيئة الاجتماعية يؤدي ذلك لقيام الإنسان بالعنف ويمثل ذلك مشكلات نقص الدخل والبطالة والخلافات الزوجية التضخم وخلافه كل هذه المشكلات إذا توفرت تساعد في زيادة العنف نحو المرأة.

ترى هذه المقولة أن الصراع بين البشر يزداد مع زيادة عدد السكان بمعدل أكبر من معدل تزايد الموارد البيئية ومن هنا يتحتم الصراع والتنافس بين البشر حول الموارد المحدودة ويتحول إلى عنف ومن ثم يمكن النظر لمشكلة تزايد السكان في أي بلد موارده محدودة فتسبب ظهور العنف نتيجة للصراع حول الموارد المحدودة كما أن البيئة التي لا تشبع احتياجات الفرد سينتج عنها شعور بالحرمان يدفع الأفراد دفعاً نحو العنف فمثلاً هناك كثير من المناطق والأقاليم تعاني من حرمان بيئي تسبب الإحباط للفرد وتدفعه دفعاً نحو العنف بمعنى أن البيئة المحيطة التي لا تساعد الفرد على تحقيق ذاته والنجاح فيها تدفعه نحو العنف ويتضح ذلك أكثر في الفئات المهمشة حيث تساعد على العنف لأن الأحياء الهامشية التي تنشأ على أطراف المدن أو القرى تعاني من إهمال الدولة وعدم اهتمامها بمدها بالمرافق والخدمات يتولد لدى سكان هذه المناطق الشعور بالتجاهل وعدم الاهتمام مما يؤدي لشعورهم بالضعف والرغبة في الانتقام فيتجهون للعنف كما أن المهمشين اجتماعياً يتولد لديهم نفس الشعور ويكونوا أكثر عنفاً من غيرهم(٢٨).

وتتلاقى تلك الرؤية مع موضوع دراستنا في النقاط التالية:

- الضغوط البيئية الخاصة بقلة المرافق وأحياناً انعدامها مما يؤدي إلى وجود العديد من الضغوط على قاطني تلك المناطق.
- تؤدي تلك الضغوط إلى نوع من الاحباط يؤدي بالتالي إلى العنف.
- كما أن من مواصفات تلك المناطق تكدس السكان بشكل كبير مما يفقد الانسان قدرته على الاحساس بالخصوصية والضغوط النفسية وشعورهم بالتجاهل الذي يولد لديهم الاحساس بالإهمال المؤدي إلى ممارسة العنف وغالبا ما يمارس هذا العنف على الأطراف الأضعف وهم المرأة (موضوع دراستنا) والطفل.

ظاهرة العنف الممارس ضد المرأة :

هي ظاهرة اجتماعية سلبية يستعملها الرجال لقهر النساء ، وفرض شروطهم على النساء والتي من شأنها أن تعظم شخصية الرجل وتهين المرأة وتذلها ، وتجعلها مستسلمة ومطيعة لما يريده من أشياء مادية أو غير مادية ، فهي بذلك ظاهرة متأصلة عند الرجل نتيجة تأصلها في المجتمع، فهي ظاهرة عدائية مسلطة تتسم بالعديد من الخواص التي حددها عالم الاجتماع الفرنسي "إميل دوركايم" في كتابه: "قواعد المنهج"، ومنها:

١. هي ظاهرة موضوعية ، لها وجود خارج شعور الأفراد الذين يلاحظونها ويحسون بها، لأنها ليست من صنعهم ، بل من صنع البيئة التي يعيشون فيها، فهي التي تعلمهم وتدربهم على استعمال القوة والعنف ضد النساء.
٢. إن هذه الظاهرة ليست وليدة تفكير الإنسان الذاتي، بل إن تفكيرهم الذاتي ينبع من طبيعة الظواهر الاجتماعية المحيطة بهم ،كالخصام

والمنافسة والإذلال والقهـر، ابتـداء مـن ولادتهم وحتى وفاتهم.

٣. هي من الظواهر التـي يعتـرف بوجودهـا المجتمع.

٤. إن العنف الذي يستعمله الرجال أو المجتمـع ضد المرأة ، هو ظاهرة متكررة، يستسـلم لها الأفراد ، ولا يستطيعون التخلي عنهـا، طالما أنها تخدم طموحاتهم ، وتساعد علـى تحقيق مطالبهم(٢٩).

أسباب العنف الممارس ضد المرأة:

يرى (James Gilligan) أن الأشـخاص يتجهون إلى العنف كوسـيلة لـدفع الخـزي أو الشعور بالذل والإهانة ، كما أن استخدام العنف غالباً ما يكون بمثابة مصدر فخر و دفاع عـن الكرامة خاصة بين الرجال الذين يعتقدون فـي الغالب أن العنف هو معنى الرجولة ودليلها.

إذن هي تمثل ثقافة عنف ذكوري تأصلت في المجتمع لفعل أوضاع وظروف وآليات خاصـة بـ :

١. **البنى الاقتصادية :** أوضاع المجتمع وخلق ثقافة الأبوية .

٢. **البنى السياسية :** خلق مجتمع ذكوري يتعلق باتخاذ القرار.

٣. **التنشئة الاجتماعية أو التطبيع الاجتماعي:** التفرقة بين الجنسين مما يخلق قيم وثقافة وإرث يشكل وجدان وعقول كل من المرأة الخاضعة والرجل المهيمن.

٤. **الدور الاعلامي :** لوسائل الإعلام أيضاً دور في ترسيخ ثقافة العنف الذكورى ، فلا زالت هذه الوسائل تركز على النظرة التقليدية للمرأة و تبرزها كشخصية سلبية ضعيفة ومترددة خاضعة، إذ تستطيع أن تقوم بأي دور دون الرجل.

آليات خاصة بملامح الثقافة الايكولوجية :

كما تمثل النظرة الدونية والخاطئة والقيمـة المنحطة للمرأة، المتجذرة في الثقافة الاجتماعية والشعبية لمجتمعاتنا العربية في مقدمة العوامـل والأسباب التي ساعدت على تنـامي وانتشـار ظاهرة العنف ضد المرأة وذلك لما يرتبط بهـذه الثقافة من تمييز سلبي ضد المرأة قادر عـل أن ينتج(امرأة مستسلمة خاضعة وضعيفة يمكـن أن يمارس ضدها العنف بكل سهولة)(٣٠) ، وهو ما يدعو الباحثة للقول بأن المرأة تكـون عـاملاً مساعداً في العنـف الممـارس ضـدها، كمـا سيتضح في الدراسة الميدانية التي أجرتها الباحثة على العديد من النساء مـن قاطنـات المنـاطق العشوائية – مؤسسا بذلك لحيـاة تقـوم علـى التهميش والاحتقار للمرأة مع إعطاء الحق دائماً للرجل للهيمنة والسلطة منذ الصغر، فكثير مـن الأقوال المأثورة والأمثال الشعبية برزت مـدى تأصيل هذه الثقافة القائمة علـى التمييـز ضـد المرأة منها "إكسر للبنت ضلع يطلع لها أربـع وعشرين" وغيرها من الأمثال الشعبية التي تظلم المرأة وتصادر على حاضرها ومستقبلها(٣١).

بالإضافة إلى ضعف المرأة نفسها، وخضـوعها واستسلامها للعنف والقهر، وعدم إلمامها بحقوقها الإنسانية ، جعل من العنف ظاهرة شائعة بقـوة خاصة في المناطق العشوائية، ومما يساعد على

ذلك الموروثات والتقاليد التي تقوم على أن الرجل هو السيد والمرأة هي إحدى ممتلكاته[٣٢].إلى جانب التربية التي يتلقاها الزوج (شريك الحياة) في بيئته ومجتمعه وأسرته والتي تصور له فعل العنف وكأنه أمر طبيعي يحصل في كل بيت وداخل كل أسرة وقد يكون الزوج قد تربى على العنف منذ صغره مما يجعل هذا الأمر ينطبع في ذهنته ويجعله أكثر عرضة لممارسة هذا العنف في المستقبل[٣٣]. وتفريغ الانفعالات التي يشعر بها المعنف في حياته اليومية مثل الغضب والضغط الذي يلاقيه في المجتمع خاصة من الرؤساء[٣٤].

- وأخيراً فإن أهم عوامل وأسباب العنف الممارس ضد المرأة ، رضا الضحية ذاتها بالعنف الممارس ضدها، وعدم محاولتها تغييره، بل إنها تتصرف مدافعة عن الجاني، مما يجعل المُعنِف يستمر في عنفه، والأسباب التي تدفع الضحية إلى الرضا عن العنف الموجه إليها وعدم التحدث عنه ، هي المعتقدات الخاصة لدى الزوجة التي تجعلها أكثر تقبلاً لدوافع إرتكاب العنف من قبل الجاني ومن هذه المعتقدات :

أ. اعتقاد بعض الضحايا أن العنف هو دليل حب الجاني للضحية.

ب. الخوف النسي عند بعض الضحايا من النساء الذي يدفعهن إلى الامتناع عن التبليغ عن العنف ، مثل خوف الأم على أطفالها من أن تتركهم تحت رحمة أب ظالم يضربهم .

ت. الخوف من وصمة المطلقة وما ينتج عنها من ظلم المجتمع للمطلقة.

ث. خوفهن من التعرض لردود فعل انتقامية إذا طلبت الطلاق من الزوج المتسلط القوي.

ج. حب المرأة الضحية للجاني حباً يدفعها إلى الصبر محاولة منها لإصلاحه، وتعديل تصرفاته، ففي دراسة أجريت على ٥٢ زوجة تبين أن ٧٠% منهن ضربن بعد السنة الأولى من الزواج ،إلا أنهن لم يبدأن في التقدم بشكاوي إلى الهيئات الرسمية إلا بعد ١٢ سنة[٣٥].

مما سبق نستخلص أن المرأة تعتبر هي نفسها أحد العوامل الرئيسية لبعض أنواع العنف والاضطهاد، وذلك لتقبلها له وإعتبار التسامح والخضوع أو السكوت عليه كرد فعل لذلك ، مما يجعل الآخر يأخذ في التمادي والجرأة أكثر فأكثر، وقد تتجلى هذه الحالة أكثر عند فقد المرأة من تلجأ إليه ومن يقوم بحمايتها، وهناك أفكار وتقاليد متجذرة في ثقافات الكثيرين، والتي تحمل في طياتها الرؤية الجاهلية لتمييز الذكر على الأنثى ،مما يؤدي ذلك إلى تصغير واحتقار الأنثى ودورها في مقابل تضخيم الذكر ودوره ؛ حيث يعطي الحق دائماً للمجتمع الذكوري للهيمنة والسلطة، وممارسة العنف على الأنثى منذ الصغر، وتعويد الأنثى على تقبل ذلك وتحمله و الرضوخ إليه، إذ أنها لا تحمل ذنباً سوى أنها ولدت أنثى(ظل راجل ولا ظل حيطة)[٣٦].

٢- العشوائيات :

٢-١ مفهوم العشوائيات :

يطلق مصطلح العشوائيات على التجمعات البشرية التي تتكون على أطراف المدن الكبرى نتيجة عوامل عديدة ، أهمها الهجرة من الريف إلى المدنية، كما هو الحال في بعض الدول العربية ذات الكثافة السكانية العالية والدخول المنخفضة، التي أدت إلى أزمة إسكان اضطرت الكثير من السكان إلى تشييد بيوت من الصفيح والخشب والكرتون ، وهي مساكن غير مطابقة للمواصفات الهندسية تم إنشاؤها دون تراخيص من الجهات المختصة(٣٧).

المناطق العشوائية هي كل ما تم انشاؤه بالجهود الذاتية، سواء مبان أو عشش في غيبة من القانون ولم يتم تخطيطها عمرانياً(٣٨).

عرفتها موسوعة ويكيبيديا(٣٩) بأنها: " المنطقة العشوائية (عشوائيات) ، هي منطقة سكنية غير منظمة، بنيت في الغالب بدون ترخيص، وقد تفتقر لأبسط مقومات الحياة الكريمة، وتسمى في مصر "إسكان العشش"، والمصطلح الشائع في المغرب هو "السكن غير اللائق"،و في الجزائر البناء القصديرى، وفي العراق تدعى "حواسم".

٢-٢ أسباب ظهور المناطق العشوائية :

أدى النمو الحضري المتسارع الذي شهدته معظم الدول النامية، وخاصة الدول العربية خلال النصف الثاني من القرن العشرين ، إلى مشكلات اقتصادية واجتماعية وديموجرافية وأمنية ، ومن إفرازات ذلك النمو الحضري المتسارع ظهور العشوائيات حول أطراف المدن، وقد بدأت ظاهرة الاسكان غير المشروع كرد فعل لعوامل متعددة منها الاقتصادية والسياسية والديموجرافية والظروف الطبيعية ، مما دفع العديد من سكان المناطق الريفية وغيرها للنزوح نحو المدن والعواصم للإقامة على أطرافها، دون التقيد بقوانين ملكية الأراضي ودون التقيد بنظم ولوائح التخطيط العمراني(٤٠).

ويرصد معهد التخطيط القومي في مصر أهم أسباب وجود العشوائيات فى زيادة معدلات النمو السكانى ، والجرة من الريف إلى المدينة ، وإرتفاع أسعار الأراضى ،وتقلص ومحدودية المساكن الشعبية التى كانت قائمة فى الستينات.

وتُرجع الدراسات نمو العشوائيات أساسًا إلى عدم تنفيذ القوانين الخاصة بالمباني وكذلك حماية الأراضي المملوكة للدولة ، وكذلك ضعف الاهتمام بالتنمية الاقليمية ، التي تهدف إلى إعادة توزيع سكان البلاد ، وكما أدى ارتفاع قيمة الأراضي في المدن والعواصم لنزوح بعض الأسر الفقيرة لأطراف المدن والاقامة في الأحياء العشوائية هذا بالإضافة لعدم تطبيق قوانين ملكية الأراضي والقوانين الخاصة بترخيص المباني(٤١).

ويؤرخ لنشأة المناطق العشوائية فى مصر إلى فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية ،حيث اختفى الأسمنت وحديد التسليح ، وتوقفت حركة بناء مساكن جديدة ، وإزدياد حركة الهجرة إلى المدينة ، وانتشرت الاسكان العشوائى انتشارًا

واسعًا وسريعًا مع تفاقم أزمة الإسكان خلال الثلاثين عامًا الأخيرة من القرن العشرين وبداية القرن الحادى والعشرين(٤٢)

وعن أسباب نشأة وإنتشار المناطق العشوائية فى المجتمع المصرى ، فقد تعددت وجهات النظر عن علاجها من ناحية ، ومع صعوبة حصر كافة العوامل لتى لها علاقة بظاهرة العشوائيات أو أسهمت بشكل غير مباشر فيها من ناحية أخرى.حيث أنه من الواضح أن تلك الظاهرة محصلة لظروف عديدة عالمية وإقليمية ومحلية(٤٣)

وقد حدد الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء مختلف أسباب نشأة وإنتشار المناطق العشوائية فى مصر من خلال الدراسة التى أجراها عن المناطق العشوائية فى مصر (ابريل ٢٠٠٨).(٤٤)

- الزيادة السكانية وانخفاض خصائصها.
- ارتفاع الأسعار للأراضى داخل المدن .
- الهجرة الداخلية من الريف للحضر (المدن).
- إنشاء المشروعات الصناعية الكبرى .
- الدخل غير المناسب.
- عدم الإهتمام بالتنمية الإقليمية .
- عدم تطبيق قوانين التخطيط العمرانى .
- غياب المحليات والجهات المسئولة عن الأراضي .

ومن الأسباب الاجتماعية لنشأة العشوائيات في مصر ما يلي :

وجود أشخاص يرغبون بالحياة بالطريقة التي تحلو لهم ووفق رؤيتهم الخاصة والتي عادة ما تحكمها ظروفهم المادية وقيمهم وثقافتهم كحق من حقوقهم فهم من كان يقوم بالتخطيط وفق حساباتهم الخاصة ونتيجة لهذا ظهرت :

أ. أنماط سلوكية تكرر حدوثها باستمرار فصارت عادات.

ب. بما أن الإنسان لا يعيش بمعزل عن غيره فإن الأفعال والأنماط السلوكية التي يقوم بها الفرد تجد بالمقابل أفعال أخرى تتفاعل معها فيتشكل نمط سلوكي متبادل هذا ما جعل العشوائية تتأصل كسلوك في المناطق العشوائية(٤٥).

٢-٣ حجم مشكلة العشوائيات في جمهورية مصر العربية :

تشير الخريطة الإسكانية في مصر إلى تنوع صور وأشكال العشوائيات ، مع الوضع في الاعتبار التنوعات الداخلية الخاصة بكل محافظة بناء على طبيعتها والنشاط الاقتصادي بها ، وأسلوب الحياة المسيطر عليها، وأساليب وأدوات البناء المتوفرة بها، لذلك يمكن القول بأن السكن العشوائي يختلف في صوره وأساليب بناؤه وطبيعة ونوعية ساكنيه (٤٦)

هذا وتتعدد صور و أشكال و أنواع إسكان العشوائيات و أهمها ما يلي :-

الأسكان العشوائي أو الفوضوي ، الإسكان المشوه (العشش و الأكواخ) (٤٧) ، سكن

أحواش المقابر ، اسكان الغرف المستقلة ، اسكان القوارب (قوارب صغيرة على نهر النيل) ، اسكان الايواء ، اسكان جامعي القمامة (الزبالون) (٤٨) .

فالمناطق العشوائية في مصر تمثل نحو ٣٠% من المناطق السكنية، حيث يوجد نحو ١١٠٥ منطقة عشوائية يسكنها ما يزيد عن ١٦ مليون مواطن، ونظراً لغياب مخططات استخدامات الأراضي في تلك المناطق، فقد أدى ذلك إلى وجود نقص حاد في المرافق والخدمات، إلى جانب تمركز الأنشطة غير الرسمية بها مثل الأنشطة التجارية والصناعية خاصة الصغيرة والمتوسطة والحرفية، كما يعانى سكان تلك المناطق من نقص الوعي العام وعلى الأخص الوعي البيئي، وقد تحالفت كل الظروف جميعاً وتسببت في إحداث ضغوط بيئية، نتيجة للتركيزات العالية للملوثات الناتجة عن حرق المخلفات والانبعاثات الصناعية الغازية والسائلة ، مما جعلها تؤثر سلباً وبصورة مباشرة على مصادر الثروات الطبيعية المتاحة ، تبعاً لظروف ومواقع وخصائص تلك المناطق، مما أدى إلى حدوث التدهور البيئي، ولقد كشف مركز المعلومات لمجلس الوزراء المصري في عام ١٩٩٣ عن وجود ٤٠٤ منطقة عشوائية فيها تعاني من تدهور شديد(٤٩).

٢-٤ خصائص المناطق العشوائية :

تتسم المناطق العشوائية بمجموعة من الخصائص التي تحدد شكلها واختلافها عن المناطق الرسمية أو المخططة ومن تلك الخصائص:

- انخفاض متوسط دخل السكان بشكل عام.
- تناقص فرص العمل.
- ارتفاع الكثافات السكانية فتصل إلى ٤٠٠ نسمة/فدان.
- ترتفع معدلات التزاحم للغرفة الواحدة تصل إلى ٣:٤ فرد/غرفة.
- من كل ما سبق نجد أنه لابد وحتماً ترتفع معدلات الجريمة وينخفض المستوى التعليمي والصحي(٥٠).

حيث تتميز تلك المناطق بانخفاض المستوى التعليمي وازدياد مساهمة المرأة في العمل إذ أن ٧٤% من النساء يعملن في ميادين عمل مختلفة وزيادة الجنوح والجريمة وارتفاع حالات العنف الأسري ضد المرأة (خاصة الزوجة)(٥١).

ومن خصائصها أيضاً :

(١) الافتقار إلى الخدمات والمرافق مثل : المياه الصالحة للشرب والصرف الصحي والكهرباء والخدمات الصحية والطرق وأماكن الترفيه وغيرها، وبالتالي انتشار الأمراض الاجتماعية والصحية المختلفة.

(٢) وجود ثقافة فرعية خاصة بسكان تلك الأحياء لها قيمها الخاصة بها.

(٣) التشوه الجمالي والبصري لمدينة القاهرة بشكل عام.

(٤) جميع هذه الأحياء والغرف مبنية من مواد غير قابلة للاحتمال وآيلة للسقوط من الطين والخشب والقش والصفيح [٥٢].

٢-٥ أشكال وأنواع المناطق العشوائية :

تظهر العشوائيات في صورتها الأولى على شكل عشش أو أكواخ من الصفيح، أو من مخلفات المباني ،التي يلجأ إليها عدد كبير من فقراء الحضر، وخاصة في المدن الكبرى بالدول النامية، وكثيرا ما تظهر هذه الأكواخ فجأة بين عشية وضحاها لسهولة وشرعة إنشائها ،ويطلق على تجمعاتها مدن الأكواخ Shanty Towns أو Bidon Villes[٥٣].

يطلق اسم المناطق اللا رسمية أو العشوائية على كل المناطق التالية :

أ. مساكن الإيواء المؤقت.

ب. مساكن وضع اليد.

ت. مساكن شبه عشوائية.

وتدل بيانات التعداد العام للإسكان أن مساهمة القطاع الغير رسمي للإسكان قد بلغت حوالي ٧٥% من إجمالي عدد الوحدات المشيدة خلال الفترة من ١٩٨٠-١٩٩٥[٥٤].

المشكلات العامة للمناطق العشوائية :

يترتب على نمط المناطق العشوائية العديد من المشكلات منها (الإقتصادية – الإجتماعية – العمرانية –الأمنية –البيئية.....الخ) ومايتبعها من أثار وجوانب سلبية أهمها :- [٥٥]

١- المشكلات الإجتماعية :

تعانى غالبية المناطق العشوائية من ضعف الكيان الإجتماعى للأسر، ويتمثل ذلك فى ضعف انتماء الأفراد لأسرهم ، وانتشار قيم وعادات سلبية تختلف عن السائد فى المجتمع بوجه عام ، نظرًا لقسوة الحياه بتلك المناطق مما يساعد على انتشار الإنحراف والجريمة والعنف بصورة مختلفة داخل هذه المجتمعات[٥٦] .

كما تعانى هذه المناطق من إنتشار الفقر ،وارتفاع نسبة عمالة الأطفال نتيجة لإرتفاع الأمية وتسرب الأطفال من التعليم واستثمارهم كمورد للدخل[٥٧] ،وتعتبر المرأة أكبر دليل على ذلك فى أستخدامهم كخادمات اوبائعات ....الخ

٢- المشكلات الإقتصادية :-

أدى تقلص الرقعة الزراعية تهديداً للمصدر الرئيسى للغذاء ، وانتشار العمل ذو الإنتاجية المنخفضة والعائد الضعيف ، وإهدار للطاقات الإقتصادية والمتمثلة فى العنصر البشرى ، حيث لا تتوافر الظروف الصحية والمهنية والبيئية التى تساعد على الإرتقاء بسكان هذه المناطق ،إلى جانب إرتفاع معدلات البطالة [٥٨] .

٣- المشكلات الصحية :-

عدم حصول سكان هذه المناطق على الحد الأدنى الازم لهم من الرعاية الصحية ،لعدم توافر الوحدات الصحية المجهزة بسبب إنخفاض مستوى الدخل ونقص الوعى لديهم مما يجعلم فريسة سهلة لإنتشار الأمراض ، وخاصة المرأة التى تعانى من كثرة الإنجاب لزواجها المبكر بسبب إنخفاض مستوى معيشتها ومبالتالى مستوى التعليم وقلة الوعى [٥٩] .

٤- المشكلات العمرانية :

تعد هذه المناطق غير معدة بشكل أساســى للإقامة بها وبالتالى تعانى من إفتقار الخــدمات والمرافق الأساسية ، إلى جانب إختلاف نمطهــا المعمارى عن النمط السائد فى المدينة الواقعــة بها ، مما يجعلها عائقًا للنمو والإمتــدادالعمرانى للمدينة من الوجهة السليمة . (٦٠)

٥- المشكلات البيئية :

وجود هذه المناطق العشوائية داخل المناطق الحضرية ادى إلى زيادة معدلات التلوث البيئــى التى يتعرض لها الإنسان والحيوان ، وقد يرجع ذلك إلى وجود ورش كثيرة بالمنطقة ، أو نتيجة وجود أكوام كثيرة من القمامة ، بالإضافة إلــى سوء استخدام موارد البيئة (٦١)

المناطق العشوائية في محافظة الغربية :

تعتبر العشوائيات أحد البــدائل التــي فرضــت نفسها لحل مشــكلة الإســكان بالنســبة لفئــة محدودى الدخل فى كثير من المحافظات ، ويبلغ عدد المناطق العشوائية في محافظــة الغربيــة (٥٤) منطقة ، بينها (٤٠) غير مخططة و(١٤) منطقة غير آمنة بمختلف مدن المحافظة الثمان ، تعتبر قنابل موقوته قد تنفجر فــي أي لحظــة ، حيث ينقص تلك المناطق الكثير مــن الخــدمات الأساسية والمرافق العامة ، ويعيش سكانها فــي أوضاع معيشية يرثى لهــا ، فالمبــاني قديمــة ومتهالكة ومعظمها آيل للسقوط، و تتركز معظم المناطق العشوائية في مدينة طنطا في (منطقــة كندلية وتل الحدادين والمدينة العمالية والســلام والعجيزى والسلخانة). (٦٢)

وقدأكد سكان منطقة "كندلية" العشوائية بطنطا ويسكنها ما يقرب من ٤٢٦ أسرة يعيشون وكأنهم في العصور الوسطي حيث الشوارع الضيقة والمباني المقامة بالحوائط الحاملة والأسقف الخشبية ، والإفتقار التام للخدمات ، وقد يلجأ الأفراد لمواجهة نقص الدخل إلى خفض الإنفاق على مستلزمات الحياة اليومية ،والإستدانة من الغير ، والبحث عن البضائع الرخيصة أو المستعملة ، والإعتماد على نظام التقسيط والأشتراك فى الجمعيات التى يقوم بتنظيمها الجيران أو الاقارب فيما بينهم ، وتأجيل مايمكن تأجيله من بنود الإنفاق المختلفة ، والإتجاه إلى رهن بعض مقتنيات الأسرة مقابل الحصول على الأموال الازمة للإنفاق على الضرورات الملحة التى يتعذر تأجيلها (٦٣)

نتائج الدراسة الميدانية

مقدمـــة :

سعت الدراسة الحالية إلى التعرف على واقع العنف الأسري الممارس ضد المرأة في المناطق العشوائية في مدينة طنطا، والذي عد أحد أنواع الخلل في البناء الاجتماعي والذي قد يتسبب في حدوث العديد من الظواهر السلبية في المجتمع فشيوع سلوك العنف ضد المرأة يجعل أفراد المجتمع لا يشعرون بالأمان والاستقرار، مما يؤثر سلباً على أدائهم لأعمالهم وتوافقهم مع المحيطين، وظهور جيل من مستبيحي العنف ومرتكبي الجرائم، نظراً لاعتيادهم على السلوك الجانح وعدم احترام النساء منذ الصغر.

وقد اعتمدت الدراسة على أسلوب المقابلة، وذلك بهدف الحصول على اجابات متعمقة وواقعية من الحالات محل الدراسة، حيث رأت الباحثة أن الاعتماد على المقابلة يعد من الأمور المميزة خاصة وأن الاهتمام بدراسة الوحدات الاجتماعية بصفتها الكلية، ثم النظر إلى الجزيئات من حيث علاقتها بالكل الذي يحتويها، خاصة وان المقابلة تتناسب بشكل أكبر مع طبيعة عينة الدراسة والتي تتميز بتدني المستوي التعليمي الخاص بها، وسوف تستخدم الباحثة استمارة استبيان متبعة أسلوب المقابلة الشخصية في التعبئة.

وقد تكونت عينة الدراسة من ٢٠٠ مفردة ممن لا تقل أعمارهم عن ١٨ سنة، وقد اعتمدت الدراسة على أسلوب العينة المتاحة، والتي تكونت من بعض المتعاملات مع الباحثة من خادمات المنازل والباعة الجائلات وبعض العاملات في الجامعة، حيث لاحظت الباحثة زيادة العنف الممارس ضدهن بشكل ملحوظ، ولاحظت أيضاً أنهن يبررن العنف الممارس ضدهن ويلتمسن الأعذار للشريك الذي يقوم بممارسة العنف ضدهن ، هذا ما دعا الباحثة للتطرق لهذا الموضوع نظرًا لما له من تأثيرات قوية على عنصر فاعل في المجتمع وهو المرأة وبالتالي يؤثر بشكل قوي على المجتمع بأكمله. وفيما يلي وصف للمقاييس التي احتوت عليها استمارة الاستبيان.

أسئلة ديموغرافية :

اعتمدت الباحثة على مجموعة من الأسئلة الديموغرافية حول أنفسهن وأفراد أسرهن، مثل العمر، ومستوي التعليم، وحجم الأسرة، وشكل المسكن وملكيته وغيرها من المتغيرات التي توضح طبيعة المناطق العشوائية واختلافها عن باقي المناطق. هذا بالإضافة إلى مجموعة من الأسئلة التي تهدف إلى قياس تجربة النساء التي يتعرضن إلى العنف من أزواجهن، حيث تم وضع أسئلة تهدف إلى قياس العنف النفسي، والعنف الجسدي، والعنف الجنسي، والعنف الاقتصادي والاجتماعي (يمكن مراجعه استمارة الاستبيان في المراجع).

أسئلة متعلقة بمقدار العنف وطرق تعرضهن له :

وتجدر الإشارة إلى أنه طُلب من النساء تحديد عدد مرات تعرضهن لكل حدث من أحداث العنف التي سُئلن عنها خلال الاثني عشر شهراً التي سبقت إجراء الدراسة، وخلال الفترة التي سبقت ذلك العام.

كما سُئلت النساء في هاتين المجموعتين أربعة أسئلة أخرى تبحث فيما إذا كن قد تعرضن ل:

١. اللّكم، أو الضرب، أو الدفع أو الشد من الشعر أو الشد من الملابس والذي يعد من العنف الجسدي "المتوسط".
٢. الخنق، أو الحرق المتعمد، أو التهديد بمسدس أو سكين أو أي سلاح آخر أو الاستخدام الفعلي لهذه الأشياء ضدها، أو التهجم عليها بجسم مؤذ مثل كرسي أو عصا أو حزام وما

شابه من أساليب للعنف وهو ما ينتمي إلى "العنف الجسدي الشديد".

٣. الإهانة أو الشتم أو التلفظ نحوها بألفاظ نابية أو جارحة، وهو ما ينتمي إلى "العنف النفسي".

٤. الإرغام أو محاولة الإرغام على القيام بعلاقة جنسية، أو التصرف نحوها بصورة غير لائقة جنسياً رغماً عنها والتي تنتمي إلى فئة "العنف الجنسي".

خصائص عينة الدراسة:

أولاً: المتغيرات الديموغرافية:

حاولت الباحثة منذ اللحظة الأولي الـربط بين متغيرات الدراسة والـوعي بـالعنف عنـد النساء محل الدراسة، وفيما يلي سـوف ننـاقش المتغيرات الفردية وارتباطها بالوعي بالعنف.

- العمر:

حاولت الباحثة أن تكون عينـة الدراسـة محتوية على مختلف الفئـات العمريـة، وقـد تراوحت ما بين ١٨ سنة وهـو الحـد الأدنـى لمتغير العمر و٥٢ سنة، والشكل التالي يوضـح بيانات العمر.

شكل رقم (١) توزيع عينة الدراسة وفقاً لبيانات العمر

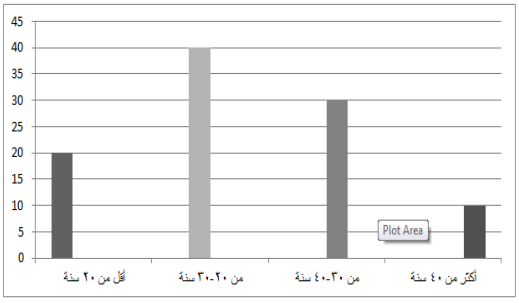

وقعت الغالبية العظمي من المبحوثات فـي الفئة العمرية ما بين ٢٠-٣٠ سنة وذلك بنسـبة قدرها ٤٠%، ولم تظهر نتائج التحليل الإحصائي وجود علاقة دالة بين عمر المـرأة ومسـتوى الوعي بالعنف، إذ لم يكن هناك خـط واضـح للعلاقة بين تقدم العمر وبين ارتفاع أو انخفاض مستوى الوعي بالعنف. والجدول التالي يوضـح العلاقة بين متغير العمر والوعي بالعنف.

الحالة الاجتماعية:

أظهرت النتائج أن نسبة النساء المتزوجات هي العليا بين المبحوثات حيث بلغـت ٨٠%، كما أوضحت اثنين من المبحوثات أنهـن قـد طلقن من الزوج الأول بناء على رغبة الزوج، حيث أفادت الأولي أنها طلقت لعـدم الحمـل، والثانية لأن زوجها تـزوج عليهـا وأجبرتـه زوجته على القيام بتطليقها وأنهن كن يتعرضن للعنف وللضرب من الزوج الأول وبالرغم من ذلك قد تزوجن للمرة الثانية مـن أزواج لهـن نفس صفات الزوج الأول إلا أنـه لديـه أولاد ويعاملها بقسوة وكخادمة لأولاده إلا انهـن لـم يقمن بطلب الطلاق من الزوج الثاني، بينمـا تساوت نسبة الأرامل والمطلقات داخل العينـة حيث بلغت ١٠% لكل منهم، والشـكل التـالي يوضح النتائج السابقة.

شكل رقم (٢) توزيع عينة الدراسة وفقاً للحالة الاجتماعية

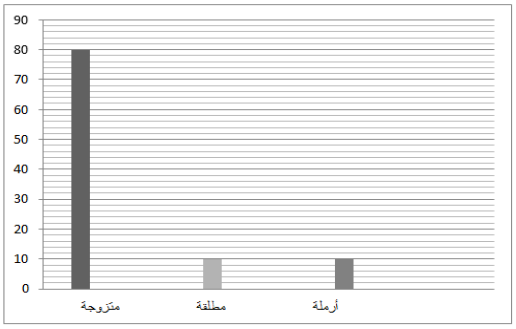

وقد أظهرت المطلقات وعيا بالعنف يفـوق نظيراتهن المتزوجات والأرامل، حيث إذ بلغـت نسبة اللاتي يعين العنف مـن المطلقـات ٦٥٪ وتنخفض نسبة من لا يمتلكن وعيا بالعنف ضمن هذه الفئة.

ومن خلال النتائج السابقة تري الباحثة أن هذه النتيجة تتناسب مع الظروف والأسباب التي أدت إلى الطلاق فإدراك المرأة للإساءة وتعريفها للسلوكيات الدالة على العنف وعدم التعامل معها على أنها سلوك طبيعي هي التي قادت المرأة إلى الطلاق كرد فعل على إدراكها للعنف والإسـاءة من قبل الزوج، فضلا عن ذلـك فـإن المـرأة المطلقة قد غادرت الحياة الزوجية؛ وبالتالي فإن الحاجة إلى تبرير العنـف أو قبولـه أو تأييـده للمحافظة على الأسرة قد انتفت مما يجعلها اقـل تقبلاً للعنف وأكثر وعياً به.

بينما أظهرت الأرامل مستوى متدنياً من الوعي بالعنف، إلا أن أدنى مستوى للوعي بالعنف قد ظهر عند النساء المتزوجات، وربما يرجح ذلك إلى اعتبار المتزوجات السلوكيات الدالة على العنف أنها سلوكاً طبيعياً ومقبولاً، الأمر الذي يجعله أحد استراتيجيات التحمل التي طورتها المرأة المتزوجة لمواجهة مواقف العنف الزواجي.

- المستوي التعليمي:

أظهرت نتائج الدراسة وجود تدني واضح في المستوي التعليمي للمبحوثات حيـث كانـت أغلب المبحوثات أميات وذلك بنسبة قدرها ٣٥% داخل العينة وهي تدل على افتقار تلك المنـاطق على الرعاية والخدمات الازمة لها وتلتها نسـبة الحاصلات على الشهادة الابتدائية وذلك بنسـبة قدرها ٣٠%، وأن ٢٠% حاصلات على الشهادة الإعدادية، بينما ١٥% فقـط حاصـلات علـى الدبلوم. وعند سؤال الباحثة عن أسـباب تـدني المستوي التعليمي لديهن أشـرن أن الأسـر لا تمتلك المال الكافي لعلامهن، كما أنهن يعملن منذ سن صغير لمساعدة الأسرة، هذا بالإضافة إلـى بعد المدارس عن المناطق التي يقطنـون بهـا. والشكل التالي يوضح النتائج السابقة.

شكل رقم (٣) توزيع بيانات الدراسة وفقاً للمستوي التعليمي للمبحوثات

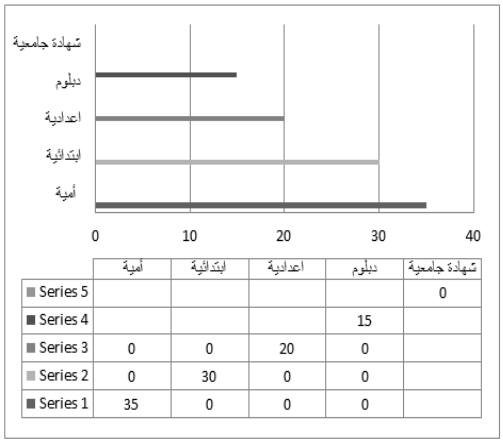

	أمية	ابتدائية	اعدادية	دبلوم	شهادة جامعية
Series 5					0
Series 4				15	
Series 3	0	0	20	0	
Series 2	0	30	0	0	
Series 1	35	0	0	0	

ونجد أن وعي المرأة داخل عينة الدراسة كان متفاوت تبعا لمتغير التعليم، فتدني المستوى التعليمي للمرأة يصاحبه تدنٍ في مستوى الوعي بالعنف إذ بلغت نسبة النساء اللاتي يمتلكن وعياً بالعنف من ذوات التعليم المتدني أو غير المتعلمات ١٨ ٪، في المقابل ترتفع نسبة النساء اللاتي يمتلكن وعيا بالعنف من الحاصلات على مستوى متوسط فما فوق إلى ٤٠٪. وتؤكد هذه النتائج حقيقة أن التعليم يلعب دوراً هام في زيادة وعي المرأة على كافة المستويات، بما فيها تعريف السلوكيات الدالة على العنف وما ينطوي عليه من معرفة ووعي بالحقوق، كما أن الشهادة تمنحهن الفرصة للعمل في محل مثلاً كبائعة مثلما أشارت المبحوثات الحاصلات على دبلوم بما يوفر لهن فرصة للحصول على دخل يضمن لها حياة كريمة، وما يؤكد ذلك أن حالاتي الطلاق داخل العينة من الحاصلات على دبلوم.

- ظروف العمل:

أشارت نتائج الدراسة أن جميع مفـــردات الدراسة يعملن منذ أن كن صغار وقبل الـــزواج حتى وأن هذا الأمر استمر بعد الزواج من أجل تأمين مصاريف الحياة، وعنـــد ســـؤالهن عـــن السيدات الأخريات في المنطقة الاتي يعشن بهـــا هلي يعملن أو لا أشرن أن الغالبية العظمي مـــن نساء هذه المنـــاطق يعملـــن نظـــراً للارتفـــاع الاسعار، وغلاء المعيشـــة، وتـــدني المســـتوي المادي للرجال في تلك المناطق.

شكل رقم (٤) توزيع عينة الدراسة وفقاً لظروف العمل

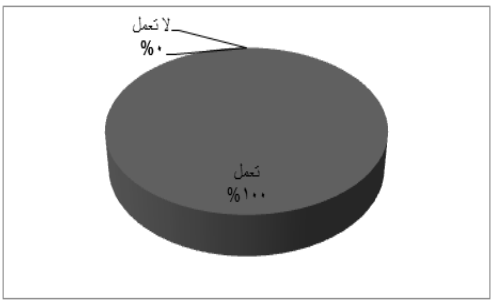

- طبيعة العمل:

تشير نتائج الدراسة أن الغالبية العظمي من عينة الدراسة يعملن كخادمات في المنازل وذلك بنسبه قدرها ٦٥%، وأن هذه المهنـــة الســـائدة للسيدات في المناطق التي يقطنون بهـــا نظـــراً لتدني المستوي التعليمي الذي يعيـــق التحـــاقهن بوظائف أو العمل بمهن أخري، بينما ٢٠% من المبحوثات يعملن في محلات كبائعات أو ينظفن تلك المحلات، وأن ١٥% فقط من المبحوثـــات يعملن بوظائف ك منظفـــين ومـــؤدين وظـــائف خدمية. والشكل التالي يوضح النتائج السابقة.

شكل رقم (٥) توزيع عينة الدراسة وفقاً لطبيعة العمل

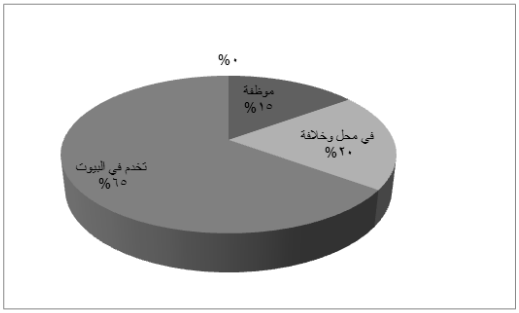

وتوضح هذه النتائج أن التعليم هو العامل الأساسي والمحدد لطبيعة العمل الأمر الذي يؤكد على ضرورة العمل على اصلاح الخدمات

التعليمية في تلك المناطق حيث تترتب عليه العديد من المتغيرات الأخرى، هذا ولم تؤثر طبيعة العمل على وعي النساء بالعنف.

ثانياً: المتغيرات المتعلقة بطبيعة المناطق العشوائية:

- نوع الوحدة السكنية المقيمين بها:

أظهرت نتائج الدراسة أن جميع الحالات لا تمتلك منزل مستقل خاص بهن، وأن الغالبية العظمي منهم يعيشون في غرف مع أشخاص أخرين سواء من نفس العائلة أو مع عائلات أخري وذلك بنسبة قدرها ٦٠%، تلاها العيش في مساكن الصفيح وذلك بنسبة قدرها ٢٥%، وأن ١٥ % فقط منهم يعيشون في شقة. والشكل التالي يوضح توزيع عينة الدراسة.

شكل رقم (٦) توزيع عينة الدراسة وفقاً لنوع الوحدة السكنية

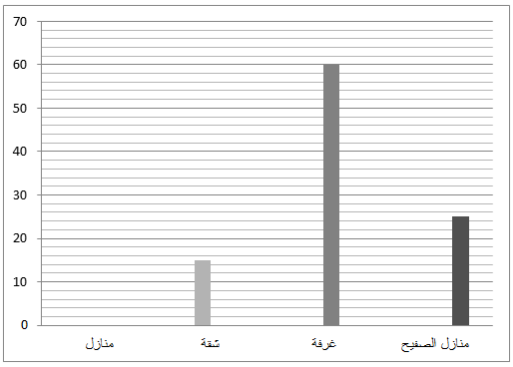

وأظهرت نتائج الدراسة وجود تباين واضح بين النساء في وعيهن بالعنف تبعا لطبيعة المسكن، حيث كانت أقل وعياً في حالة السكن مع أخريات حيث يقلد الرجال بعضهم من حيث الضرب والإهانة للنساء معتقدين أن في ذلك قوة شخصية، وغيرها من الصفات الذكورية، وبالتالي تقبلت النساء لعنف الأزواج حيث يعتقدن بأن من حق أزواجهن أن يضربوهن.

- طبيعة حيازة الشقة:

أظهرت نتائج الدراسة أن الغالبية العظمي من عينة الدراسة يعيشون في وحدات سكنية مستأجره وذلك بنسبة قدرها ٦٠%، تلاها منزل الأهل والسكن بدون مقابل بنسبة قدرها ١٥% لكل منهما، وأخيراً مقابل عمل وذلك بنسبة قدرها ١٠%، وهذا يدل على تدني المقدرة المادية للأفراد الذين يقطنون في المناطق العشوائية حيث ينعدم مع هذا النوع من المساكن وجود خصوصية، وخدمات، وغيرها من متطلبات الحياة الأدمية الكريمة. والشكل التالي يوضح طبيعة الحيازة.

شكل رقم (٧) توزيع عينة الدراسة وفقاً لطبيعة حيازة الشقة

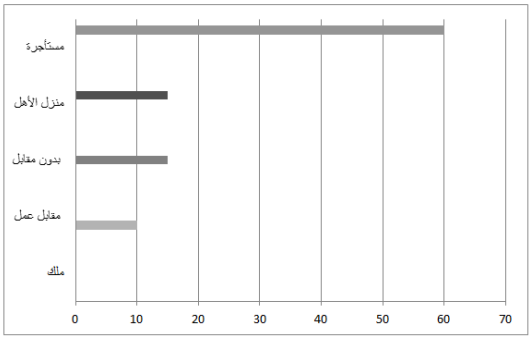

- عدد الغرف:

أظهرت نتائج الدراسة أن الغالبية العظمي من المساكن الخاصة بعينة الدراسة تكون مكونة من غرفة واحة سواء كانت غرفة مستأجرة أو عشش الصفيح وذلك بنسبة قدرها ٨٥ %، وأن باقي منازل العينة لا تزيد عن ٣ غرف وذلك

بنسبة قدرها ١٥%. والشكل التالي يوضح النتائج المتعلقة بهذه الجزئية.

شكل رقم (٨) توزيع عينة الدراسة وفقاً لعدد الغرف

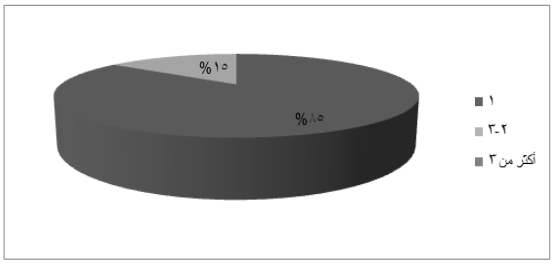

- طبيعة المادة المستخدمة في أرضية المنزل:

أظهرت نتائج الدراسة أن البلاط هو أكثر المواد المستخدمة في أرضيات تلك المنازل وذلك بنسبة قدرها ٧٥%، وربما يعود ذلك لرخص أسعاره وفي نفس الوقت يعتبر أكثر نظافة من الأرضيات الترابية، كما أنه في متناول اليد بالنسبة لتلك الفئة خاصة للارتفاع أسعار السيراميك وغيرها من المواد الحديثة، تلتها الأرضيات الترابية بنسبة قدرها ١٥% وخاصة في منازل الصفيح، وأخيراً الأرضيات الإسمنتية بنسبة قدرها ١٠%. والشكل التالي يوضح تلك النتائج.

شكل رقم (٩) توزيع عينة الدراسة وفقاً لطبيعة المواد المستخدمة في الأرضيات

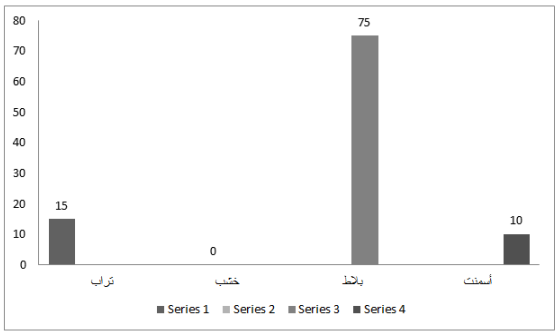

- نوع الوقود الرئيس المستخدم للطهي:

أظهرت نتائج الدراسة أن أسطوانة الغاز أو الأنبوبة كما يطلق عليها الكثير من قاطني المناطق العشوائية هي أكثر أنواع الوقود استخداماً، وذلك بنسبة قدرها ٨٥%، تلاها استخدام السولار أو الجاز بنسبة قدرها ١٥%، بينما خلي الاعتماد على الكهرباء أو الغاز الطبيعي في الطهي حيث تمنع الحكومة تركيب الغاز في المناطق العشوائية نظراً لعدم وجود تخطيط في تكوين المنازل وأن أي حريق قد يشب في منزل قد يؤدي إلى انفجار المنطقة بأسرها في حالة توصيل الغاز الطبيعي نظراً لتقارب المنازل الشديد والعشوائية في ترتيبها.

شكل رقم(١٠) توزيع عينة الدراسة وفقاً لنوع الوقود الرئيسي المستخدم للطهي

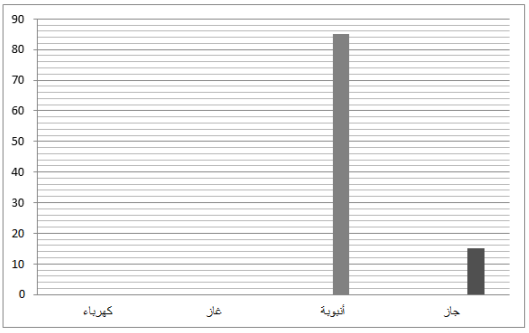

من الملاحظ من خلال مجموعة التساؤلات السابقة انها كانت تهدف إلى التعرف على طبيعة تلك المناطق التي تميزها عن غيرها، بما فيها من مستوي معيش واجتماعي، ومقدار الرفاهية المتوفر لقاطني تلك المناطق، وأظهرت النتائج أن تلك المناطق بحاجة إلى العديد من الخدمات والاهتمام حيث ان استمرار الأوضاع على ما هي عليه إنما تخلق المناخ المناسب لتنشئة جيل

من الأمين الذين يستبيحون سرقة الغير لتوفير العجز الذي يشرعون به، وأن تلك المناطق بحاجة إلى العديد من الدراسات، والاستراتيجيات من أجل تنميتها.

ثالثاً: المتغيرات المتعلقة بالعوامل الأسرية:

تعد المتغيرات الأسرية من الأمور التي يجب النظر فيها عند التفكير بالعنف وإدراك المرأة وتعريفها له، حيث نجد أن البيئة المحيطة بالمرأة من ضغوطات ومشكل وعوامل أسرية مختلفة تجعل من العنف مشكلة جزئية من كل أكبر من المشكلات التي تعاني منها المرأة خاصة في البيئة محل الدراسة (العشوائيات) حيث تؤثر تلك البيئة على تهيئة المرأة للتعايش مع العنف وتحمله واستخدام استراتيجيات تعتمد على إنكاره واعتباره سلوكاً طبيعياً. فالسكن غير الملائم وبطالة الزوج والوضع الاقتصادي المتردي ووجود عدد كبير من الأطفال فضلاً عن تعرض المرأة لخبرات العنف في الطفولة، كل هذه وامل تخص الأسرة وتؤثر بشكل أو بأخر على تعرض المرأة للعنف وإدراكها وتقبلها له. لذلك سوف نستعرض في الجزئية القادمة دراسة مجموعة من المتغيرات والعوامل الأسرية وعلاقتها بوعي المرأة بالعنف.

- عدد سنوات الزواج:

أظهرت نتائج الدراسة النساء التي تزيد فترة زواجهن عن ٦ سنوات كانت الأغلب داخل عينة الدراسة حيث بلغت ٤٠%، تلتها الفترة من ٤-٦ بنسبة قدرها ٢٥%، ثم الفترة من ٢-٤ بنسبة قدرها ٢٠%، وأخيراً أقل من سنتين بنسبة قدرها ١٥%، وأن المنتميات لتلك الفئة الأخيرة هن من المطلقات وحالة صغيرة في السن. والشكل التالي يوضح النتائج السابقة.

شكل رقم (١١) توزيع عينة الدراسة وفقاً لعدد سنوات الزواج

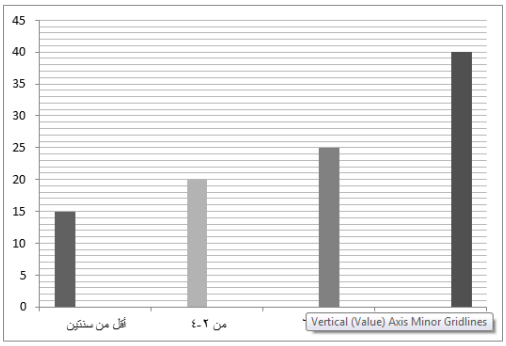

أما فيما يتعلق بتأثير المتغير السابق على الوعي بالعنف فقد وجدت الباحثة أنه بالرغم من أهمية متغير مدة الزواج في تحديد وعي المرأة بالعنف وإدراكها له؛ إلا أن نتائج التحليل الإحصائي لم تظهر علاقة واضحة بين هذا المتغير ووعي المرأة بالعنف.

- وجود زوجات أخريات:

أشارت الغالبية العظمي من عينة الدراسة أنه لا توجد زوجات أخريات بنسبة قدرها ٧٠%، إلا أنه بالرغم من عدم وجود زوجات أخريات على ذمة الأزواج ؛ إلا أن بعض الأزواج كانوا متزوجين قبل الزواج بالزوجة الحالية إلا أن الزوجة كانت قد توفت أو قاموا بتطليقها، بينما أشار ٣٠% من عينة الدراسة أشرن أن ازواجهن يجمعن بينهن وبين زوجات أخريات، والشكل التالي يوضح نتائج الدراسة.

شكل رقم (١٢) وجود زوجات أخريات

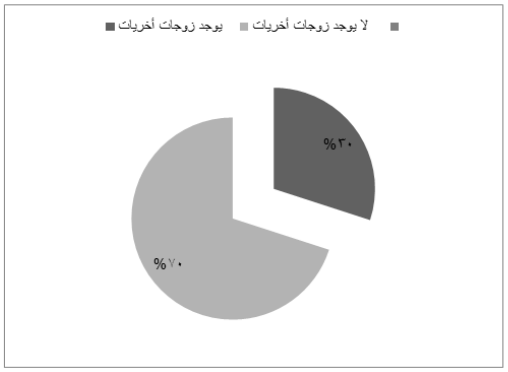

هل تعيش معك في نفس المنزل:

أشارت ٦٦.٧% من النساء الذين يجمع أزواجهن بينهن وبين زوجة أخري بأنهن يعشن معهن في نفس المنزل، بينما أشارت ٣٣.٣% من النساء أنهن يعشن في مساكن مجاورة لهن وهذا ما يثير فضول الباحثة، ، ويؤكد على أهمية هذه الدراسة فلماذا تتقبل المرأة هذا الوضع خاصة وأنها تمتلك مصدر دخل وتتعرض للعنف، والشكل التالي يوضح نتائج هذه الجزئية.

شكل رقم (١٣) توزيع عينة الدراسة وفقاً لعيش الزوجة الأخرى معها في نفس المسكن

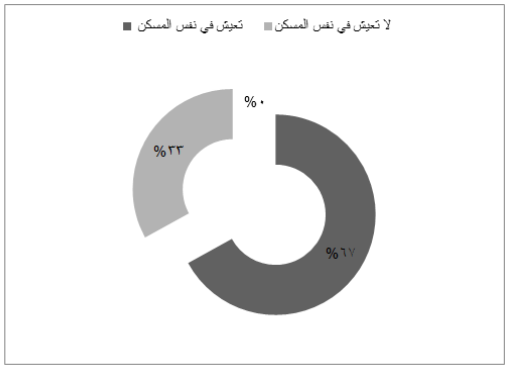

وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة واضحة بين وجود زوجات أخريات ووعي المرأة بالعنف إذ يرتفع مستوى الوعي بالعنف في حالة وجود زوجة ثانية حيث نجد إن نسبة النساء اللاتي يمتلكن وعي بالعنف ممن يعشن مع زوجات أخريات بلغت ٤٠%، حيث تعمد المرأة إلى مقارنة وضعها بوضع الزوجة الأخرى، خاصة في حالة تفضيل الزوج لزوجة دون الأخرى.

فرق السن بينك وبين زوجك:

أظهرت نتائج الدراسة أن فرق السن بين الزوجة والزوج في تلك المناطق كبير خاصة عندما تكون زوجة ثانية للزوج الحالي فيميل فرق السن إلى الزيادة عن ١٠ سنوات وذلك بنسبة قدرها ٦٠% من عينة الدراسة بل أن هناك أحدي الحالات التي أشارت أن فرق السن بينها وبين الزوج ٢٤ سنة وهو فرق كبير جداً، ولم يقل الفرق بين العمر الزوجة والزوج في العينة عن ٣ سنين. والشكل التالي يوضح تلك الجزئية.

شكل رقم (١٤) توزيع عينة الدراسة وفقاً لفرق السن بين الزوجة والزوج

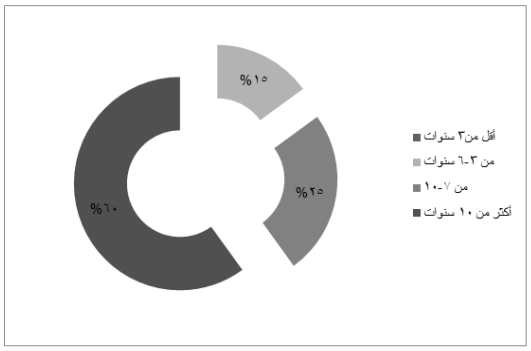

إلا أن نتائج التحليل الإحصائي الخاصـــة بهذه الجزئية لم تظهر وجود تباين بين النساء في وعيهن بالعنف تبعا للتفاوت أو التوافق بين عمر الزوج والزوجة، لذلك فقد قامت الباحثة باستبعاد هذا العامل.

هل الزوج متعلم:

أشارت ٥٥% من عينة الدراسة ان الزوج غير متعلم، بينما أشارت ٤٥% من عينة الدراسة أن الزوج متعلم إلا أن المستوي التعليمي للأزواج منخفض أيضاً فأعلي مؤهل دراسي داخل العينة هو الدبلوم. والشكل التالي يوضح توزيع النتائج السابقة.

شكل رقم (١٥) توزيع عينة الدراسة وفقاً لعلام الزوج

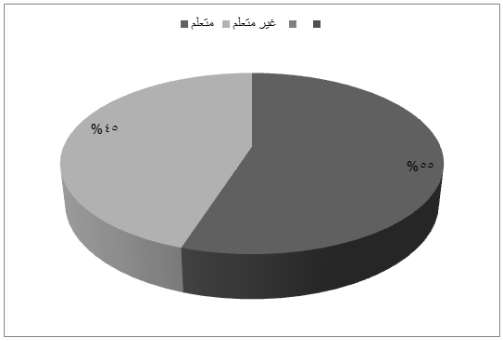

وقد ظهر من نتيجة التحليل الإحصائي أن هناك علاقة بين ارتفاع وعي المرأة بالعنف وارتفاع المستوى التعليمي للزوج إذ بلغت نسبة النساء اللاتي اظهرن وعيا بالعنف ممن تزوجن برجال حاصلين على شهادة دبلوم ٣٠%، في حين تنخفض هذه النسبة إلى ٥% عند من تزوجن برجال غير متعلمين.

- هل الزوج يعمل:

أفادت ٣٥% من عينة الدراسة بأن الزوج لا يعمل على الإطلاق خاصة الزوج الذي يجمع بين زوجتين حيث أفادت اثنتين من المبحوثات بأن الزوج لا يعمل ويعتمد على عمل الزوجات، بل يقوم بضرب من لا تحضر إليه (علبة سجائر وبيبسي عند رجوعها من العمل) بينما أفادت الأخرى بين الزوج يذهب إلى الزوجة التي تحضر طعام وأشياء أفضل من الأخرى وتلك الأفعال تعتبر مهينة جداً من وجهت نظر الباحثة.

شكل رقم (١٦) توزيع عينة الدراسة وفقاً لعمل الزوج

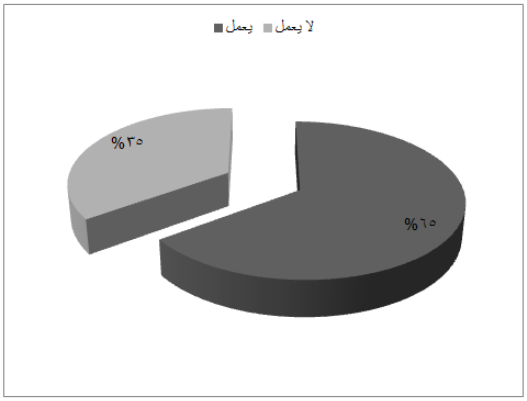

ومن خلال المؤشرات الاحصائية للدراسة نجد أن بطالة الزوج ترتبط بتدني مستوى الوعي بالعنف لدى الزوجات، إذ أظهرت ٢٠ ٪ فقط من النساء اللاتي لا يعمل أزواجهن وعيا بالعنف مقارنة ب ٣٠ ٪ من المتزوجات برجال يعملون.

- من الذي يقوم بالإنفاق على المنزل:

بالرغم من أن جميع مفردات الدراسة يعملن سواء الزوج يعمل أو لا يعمل إلا أنه قد تم سؤال الزوجات الاتي لا يعمل أزواجهن على وجه الخصوص للتأكد منهن عن مصدر دخل الأسرة، وقد أشارت ٧١.٤% من المبحوثات بأنهن فقط يعملن لإعالة الأسرة، بينما أشارت ٢٨.٦% من المبحوثات بأنهن يعملن هن وأولادهن من أجل تأمين دخل للمنزل [١].

[١] وعند سؤال الباحثة لهن هل الزوج لا يعمل بسبب اعاقة أو ما شابه ذلك نفين جميعاً، حيث ذكرن بأن

شكل رقم (١٧) توزيع عينة الدراسة وفقاً لمصدر دخل العائلة

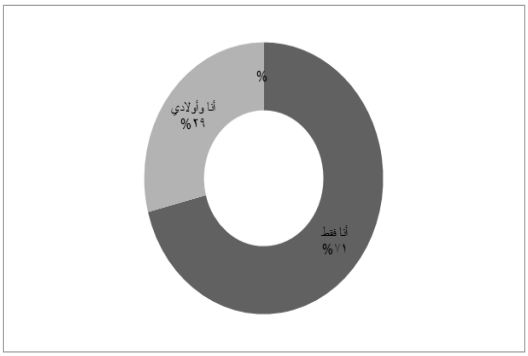

وتشير المؤشرات الإحصائية إلى أنه عندما يوجد دخل ثابت للزوج يرتبط ذلك بارتفاع مستوى الوعي بالعنف عند النساء، حيث نجد أن ٤٠% من النساء الاتي يتلقى أزواجهن دخلاً ثابتاً يمتلكن وعيا بالعنف، في حين تنخفض هذه النسبة إلى ١٠ ٪ في حالة عدم وجود دخل ثابت[٢].

- هل لديك أولاد:

أشارت ٧٠% من المبحوثات بأنهن لديهن أولاد، بينما أشرن ٣٠% بأنهن ليس لديهن أولاد. والشكل التالي يوضح النتائج السابقة [٣].

شكل رقم (١٨) توزيع عينة الدراسة وفقاً لوجود أولاد

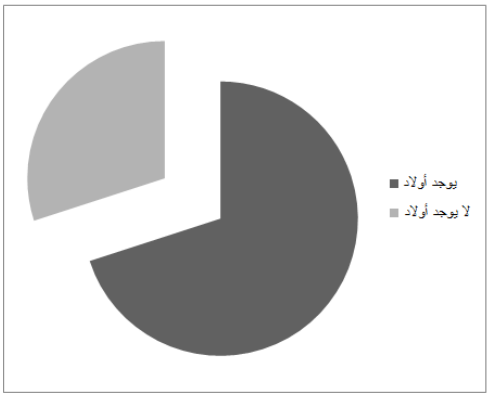

ومن خلال المؤشرات الإحصائية وجدت الباحثة أن مستوى الوعي بالعنف يتقارب بين النساء اللاتي ليس لديهن أطفال واللاتي لديهن أقل من ثلاثة أطفال وتراوحت نسبة من يمتلكن وعيا بالعنف في الفئتين ٣٠ ٪ إلا أن مستوى الوعي بالعنف يبدأ بالانخفاض مع زيادة عدد الأطفال إذ بلغت نسبة الواعيات بالعنف ممن لديهن أكثر من ثلاثة أطفال ٤٠%.

- كم عدد الأفراد الذين يسكنون معك في المنزل بخلافك:

اتضح من نتائج التحليل الإحصائي أن المساكن في المناطق العشوائية وبالرغم من تكونها من غرفة واحدة في كثير من الحالات إلا أنها تحتوي على أكثر من ٣ أفراد بخلاف

الزوج لا يفعا شيء سوي الخروج مع رفاقه والجلوس على القهوة.

[٢]) ونجد أن المؤشرات السابقة والتي تتمثل في كل من عمل الزوج وانتظام الدخل تعكس الوضع المعيشي للأسرة والذي يعتبر متدني إلى حد كبير في المناطق العشوائية وهو ما يؤدي إلى تقبل المرأة للعنف والتعرض له، وبالتالي يمكن القول بأن أعلى مستويات التقبل للعنف تظهر ضمن المستويات الاقتصادية والاجتماعية المتدنية.

[٣]) وتري الباحثة أن الحالات التي لا تمتلك أبناء لا تمتلك مبرر للبقاء تحت كنف الزوج الذي يعاملها بعنف، خاصة في حالة وجود مصدر دخل لها، إلا أنه عندما قامت الباحثة بسؤالهن عن أسباب عدم الطلاق بعد هذا السؤال على وجه التحديد أشرن بأنهن لا يردن أن يقال عليهن أنهن مطلقات، بينما أشارت حالة واحدة انها قد سبق لها أن طلبت الطلاق وتركت منزل الزوجية بالفعل إلا ان الزوج قام بتهديدها وإكراهها على الرجوع للعيش معه مرة أخري.

الزوجة سواء أكانوا أطفال الزوج من زوجة اخري أو زوجات أخريات أو أب وأم الزوج، والشكل التالي يوضح النتائج السابقة.

شكل رقم (١٩) توزيع عينة الدراسة وفقاً لوجود أفراد أخرين يعيشون في نفس المسكن

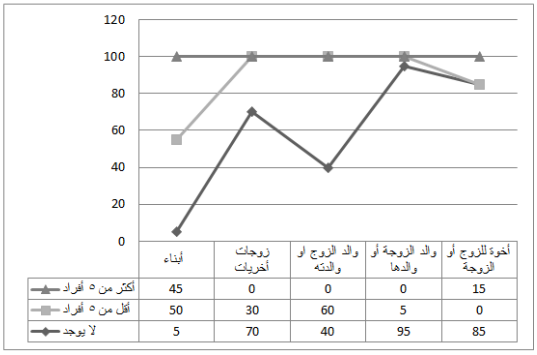

ويتضح من نتائج التحليل الإحصائي أن وعي الزوجة بالعنف ينخفض كلما ذاد عدد الأفراد داخل المسكن، وربما يعود ذلك إلى مشاهدة المرأة للعنف الممارس على أفراد غيرها في نفس المسكن.

- في حالة وجود أفراد غير أولادك وزوجك يسكنون معك هل يسببون لك مشاكل:

أشارت ٨٠% من المبحوثات أن وجود أفراد أخرين في المنزل بخلاف أولادهن يتسبب في حدوث المشاكل والخلافات الزوجية، بحيث يكون تدخل الحمي والحماة هو سبب رئيسي للمشاكل والخلافات. بينما أشارت ٢٠% أن ذلك لا يسبب مشاكل، وعند مراجعة المؤشرات الإحصائية وجدت الباحثة أن النساء الاتي يسكن في منزل والدها أو والدتها يكون الأهل أقل تسبباً في حدوث المشاكل.

شكل رقم(٢٠) توزيع عينة الدراسة وفقاً لتسبب الأفراد الأخرين في حدوث مشاكل

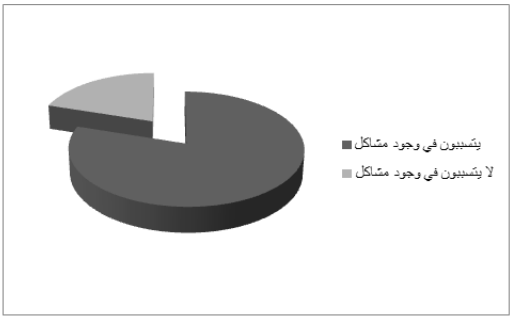

- هل تشعرين بالخصوصية والحرية في مسكنك:

أكدت جميع المبحوثات بأنهن لا يشعرن بالخصوصية في منزلهن خاصة في ظل السكن مع أفراد أخرين.

شكل رقم (٢١) الشعور بالخصوصية

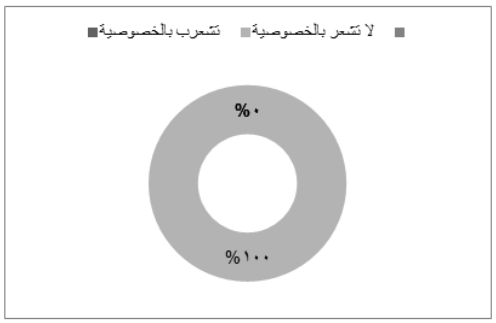

- أكثر أفراد الأسرة اعتداء عليك قبل الزواج:

حاولت الباحثة التعرف على أسباب تقبل المرأة للعنف وما اذا كانت أسباب تقبله يعود إلى تعرضها للعنف منذ الصغر بحيث أصبح شيء متقبل بالنسبة لها، وقد تفاجأت الباحثة من الإجابات حيث وجدت أن جميع المفردات قد تعرضن لاعتداء عليهن بالضرب وهن صغار سواء من قبل الأب والأم والأخوة أو من أفراد خارج اطار الأسرة الصغيرة مثل الجد والجدة

والعم والخال، وهذا الشيء يتنافى مع طرق التنشئة الاجتماعية السليمة الأمر الذي يؤكد إلى افتقار تلك المناطق للعديد من الأشياء ليس فقط المتعلقة بالجانب الاقتصادي والخدمي ولكنها متعلقة بشدة بالجانب الاجتماعي والتربوي. والشكل التالي يوضح النتائج المتعلقة بتلك الفقرة.

شكل رقم (٢٢) توزيع عينة الدراسة وفقاً للتعرض للاعتداء بالضرب قبل الزواج

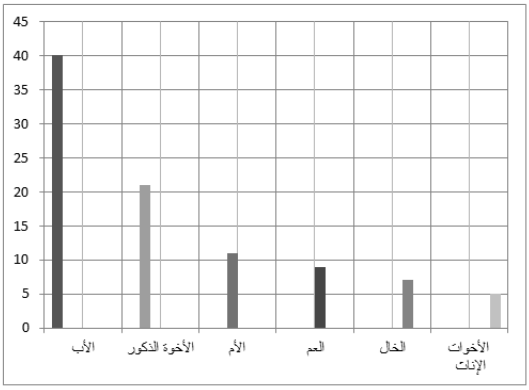

وتشير المؤشرات الإحصائية أن حالات الاعتداء بالضرب من الجد والجدة والخال والعم تكثر في حالة السكن معهم في نفس المنزل حيث يكون الاحتكاك أكثر.

رابعاً: توزيع أشكال العنف التي تتعرض لها النساء

وفيما يلي نطرح النسب المئوية للنساء المتزوجات واللواتي تعرضن للعنف بأشكاله المختلفة من قبل أزواجهن، مع توضيح تلك النسب بحسب المتغيرات الديموغرافية وأثرها على حجم وطريقة العنف التي تتعرض لها النساء القاطنات في المناطق العشوائية.

- **<u>أشكال العنف التي تتعرض لها النساء:</u>**

جدول رقم (١) أشكال العنف التي تتعرض لها النساء محل الدراسة

أنواع وأفعال العنف	%
العنف الجسدي	
رمي شيئاً نحوك كان من الممكن أن يؤذيك	%١٥
قام بلوي زراعك أو جذبك من شعرك	%٢٠
تهجم عليكِ وتسبب في حدوث رضوض أو خدوش، أو ألم في الجسم	%١٠
دفعك بقوة	%١٥
تهجم عليك بالسكين أو بأي آلة ممكن أن تؤدي للوفاة	%٥
ضربك بحزام أو بالعصا	%١٠
خنقك أو حاول خنقك	%٥
أمسكك بالقوة أثناء كلامه معك	%١٥
حرقك أو كواك عن قصد	%٥
العنف النفسي	
قال لك أنك سمينة أو قبيحة	%٥

أنواع وأفعال العنف	%
يهينك أو يقلل من قيمتك	%٢٥
كسر أشياءً تخصك	%١٠
يصر على أن يعرف أين أنتِ طول الوقت	%٥
يهددك بأن يؤذكِ في حالة القيام بفعل ما	%٢٠
أقدم على فعل أفزعك وأجبرك على العيش معه	%٢٠
يتجاهلكِ ويتعامل معك بعدم اهتمام	%٥
يمنعك من ابداء رأيك	%٥
سبك بألفاظ غير لائقة أمام أفراد أخرين	%٥
عنف اجتماعي	
منعك من التعليم	%٠
منعك من العمل ضد رغبتك	%٠
أجبرك على العمل	%٦٠
يمنعك من الذهاب إلى الطبيب أو المستشفى في حالة المرض	%١٥
يضربك أو يهينك في حالة الكلام مع رجال أخرين	%١٠
يمنعك من مكالمة أصحابك وأقربائك	%١٠
يقرر ماذا تلبسين وشكل الزي	%٤
عنف جنسي	
استعمل القوة الجسدية لإجبارك على إقامة علاقة زوجية	%٦٠
جبرك على ممارسة العلاقة الزوجية وفقاً لميوله هو	%١٠
يجبرك على الحمل أو الامتناع عن الحمل	%٣٠
عنف اقتصادي	
يرفض أن يعطيك مصروف للمنزل	**%٦٥**
يأخذ منك مبالغ مالية تخصك بالقوة	**%٣٠**
يطلب زوجك معرفة كيفية صرفك للمال بالتفصيل	**%٥**

يتبين من خلال الجدول رقم (١) أن جميع مفردات الدراسة قد تعرضن بالفعل لأكثر من شكل من أشكال العنف على اختلاف خصائصه ودرجاته، حيث أشارن أنهن قد تعرضن لأشكال مختلفة من العنف النفسي فنجد أن ٢٥% من عينة الدراسة قد ذكرن أن أزواجهم يهينوهن ويقللون من قيمتهن، بينما ذكرت ٢٠% من عينة الدراسة أن أزواجهن يهددهن، بينما أشارت ٢٠% أيضاً من عينة الدراسة بأن أزواجهن أقدموا على أفعال أفزعتهن وأجبرتهن على العيش معهم، وهذه الصفات تعد أقصد درجات العنف النفسي حيث تضطر الزوجة إلى العيش

مع رجل وهي مجبرة وليس لديها حل أخر، هذا بالإضافة إلى أشكال أخري من العنف النفسي التي تقلل من قيمة المرأة وتحقرها.

أما فيما يتعلق بتعرض المرأة في المناطق العشوائية إلى العنف الجسدي فنجد أنه أمر شائع إلى حد كبير في تلك المناطق حتى أن النساء قد تعودن عليه ويتقبلن العيش معه حيث أفادت ٢٠% من مفردات الدراسة أن الزوج قام بلوي زراعها أو جذبها من شعرها ولأسباب تافهة جداً وفقاً لروايات المبحوثات، كما أنهن أشرن بأن أزواجهن دفعوهن بقوة، وقاموا برمي أشياء من الممكن أن تؤذهن، وأمسكهن بالقوة أثناء كلامهن معهن وذلك بنسبة ١٥% لكل فقرة من الفقرات السابقة، بينما أشارت ١٠% من المبحوثات بأن أزواجهن تسببوا في حدوث رضوض وخدوش، وألام مبرحة في الجسم بسبب اعتدائهم عليهن.

بينما تعرضت جميع المبحوثات للعنف الاجتماعي بشدة خاصة فيما يتعلق بإجبار أزواجهن لهن بالعمل وتدبير المصاريف المنزلية وذلك بنسبة قدرها ٦٠%، بينما أشارت ١٥% منهن أن أزواجهن يمنعهن من الذهاب إلى الطبيب أو المستشفى في حالة المرض وهذه الأفعال تعد شديدة الخطورة والتأثير على المرأة والمجتمع، حيث أن خروج المرأة لتدبير مصاريف المنزل يؤدي إلى إهمال الأبناء وتركهن مع أب ذو سلوك عنيف قد ينتج عنه وجود أثر بالغ على تنشئة الأطفال.

أما من حيث تعرض النساء للعنف الجنسي فنجد أنهن لم يصرحن بذلك خلال الجلسات الأولي من المقابلة حيث كن يشعرن بالحرج، ولا يرغبن في الإفصاح عن تلك الأمور ولكن بعد ذلك أشارت المبحوثات بأنهن يتعرضن للعنف الجنسي حيث قام الزوج باستعمال القوة الجسدية لإجبارها على إقامة علاقة زوجية وذلك بنسبة قدرها٦٠%، كما أشارت ٣٠% من المبحوثات أن الزوج هو الذي يجبر الزوجة على الحمل أو يمنعها وفقاً لمزاجه الشخصي، خاصة بعد الطفل الأول، بينما أشارت ١٠% من عينة الدراسة بأن الزوج أجبرهن على ممارسة العلاقة الزوجية وفقاً لميوله هو.

أما عن العنف الاقتصادي فنجد أنه من وجهت نظر المبحوثات لا يمثل عنف بل أن هذا هو الوضع السائد والقائم في المناطق العشوائية حيث تعمل الغالبية العظمي من النساء لتساعد الرجال على تدبير مصاريف المنزل، إلا أننا نجد أن ٦٥% من المبحوثات أشرن أن الزوج لا يسهم في مصروف المنزل ويرفض أن يعطيك مصروف، بينما أشارت ٣٠% من المبحوثات بأن أزواجهن يأخذن منهن مبالغ مالية تخصهن بالقوة.

- <u>رد فعل النساء على أزواجهن:</u>

جدول رقم (٢) توزيع عينة الدراسة وفقاً لرد فعل الزوجات

رد فعل الزوجات تجاه العنف الممارس ضدهن	
شتمت زوجك أو أهنته	%٣٠
رميت شيئاً نحو زوجك كان بإمكانه أن يؤذيه	%٢٠
دفعت زوجك أو رميته بعيداً عنك أثناء دفاعك عن نفسك	%١٠
تهجمت على زوجك مما نتج عنه رضوض، خدوش، جروح بسيطة	%٥
تهجمت على زوجك بسكين أو بأي أله حادة من شانها أن تؤذيه	%٠
ضربت زوجك بحزام أو عصا	%٠
حطمت أو خربت أشياء تخص زوجك	%١٠
حاولت خنق زوجك	%٠
صفعت زوجك أو حاولت صفعه على وجهه	%٠
حرقت زوجك أو كويته عن قصد	%٠
قلت لزوجك أشياء بهدف إغاظته وإثارة غضبه	%٢٥

من خلال الجدول السابق نتبين أن النساء قد مارسن العنف هن الأخريات تجاه الأزواج كرد فعل على تصرفات الزوج إلا أنه بالرغم من العنف الذي يمارسه الأزواج نحوهن إلا انهن لم يلجأن إلى الأساليب العنيفة حيث أشارت ٣٠% منهن انهن يشتمن أزواجهن كرد فعل وقت الضرب، بينما أشارت ٢٥% منهن أنهن يقولن أشياء بهدف إغاظة الزوج وإثارة غضبه، بينما أشارت ٢٠% من الزوجات أنهن قد رمين أشياء شيئاً نحو الزوج كان بإمكانه أن يؤذيه وعند مراجعة النتائج الإحصائية تبين أن أكثر النساء ممارسة لهذا السلوك العنيف هن من تعرضن للعنف الجسدي، ولم تكن هناك أي علاقة بين رد الفعل هذا وأنواع العنف الأخرى مثل العنف الاقتصادي أو الاجتماعي أو العنف الجنسي حتى.

- استراتيجيات النساء لمواجهة العنف:

عند سؤال النساء عن الخطوة التي تتبع تعرضهن للعنف ورد فعلهن للعنف الممارس ضدهن التي قامت به ولو لمرة واحدة لنتعرف على أساليب مقاومة المرأة في المناطق العشوائية للعنف الممارس ضدها.

ومن نتائج الجدول رقم (٣) نتبين أن أكثر الاستراتيجيات اتباعاً من الزوجات هي السكوت والخضوع لسلطة الزوج وذلك بنسبة قدرها (٤٠%) حيث يرن أن الاعتراف بالاعتداء يقلل من قيمتهن، وأن اعتداء الزوج على زوجته له مبرراته، وهذا يدل على ضيق الرؤية لديهن وضعف الوعي بدرجة كبيرة، بينما أشارت (٢٠%) من الزوجات أنهن قد تلكموا مع الأهل حول الموضوع، بينما أشارت بعض المفردات أنهن قد تركن البيت في البداية، أو أنهن قمن بتجاهل الزوج لعدة أيام، بينما أشارت بعض المفردات أنهن طلبن من أحد الشيوخ الكبار في المنطقة أن يتحدث مع زوجها وذلك بنسبة قدرها (١٠%) لكل من العبارات السابقة، بينما أشارت حالة واحدة أنها قد طلبت الطلاق من الزوج إلا أنها عادت لسلطته مرة أخري نتيجة لتهديده لها بأن يقوم بتشويه وجهها بحمض الكبريتيك

المركز (مية النار) فخافت وتراجعت عن دعوة الطلاق.

إلا أنه من الملاحظ أنه لم تكن هناك أي حالة لجأت إلى المؤسسات والهيئات المسؤولة عن حماية النساء من العنف؛ لأنهن لا يعلمن شيئا عنها على الإطلاق، وعند الحديث إليهن عن تلك المؤسسات ودورها في مساعدتهن أشارت جميع المبحوثات أنهن لن يلجأن إليها؛ خوفاً من أن يقوم الزوج بمعاقبتها على ذلك.

جدول رقم (٣) الاستراتيجيات التي تتبعها الزوجات

العبارات	
تركت البيت وذهبت لبيت والدك أو لبيت أحد أخواتك أو أقاربك	%١٠
لم تتركي البيت إلا إنك تكلمت مع والديك أو الأقارب حول الموضوع	%٢٠
تكلمت مع إحدى زميلاتك في العمل أو جراتك بهدف الاستشارة	%٥
تجاهلته ورفضت الحديث معه لعدة أيام	%١٠
سكت عن الاعتداء ولم تبلغي أحداً بالأمر	%٤٠
ذهبت لمحامي لرفع قضية ضد زوجك	%٥
ذهبت إلى مؤسسة أو مركز لمساعدة النساء للاستشارة	%٠
ذهبت لمكتب الشرطة لتقديم شكوى ضد زوجك	%٠
اتصلت بإحدى المؤسسات لتلقي استشارة عبر الهاتف	%٠
طلبت من أحد الكبار التحدث مع واقناعه بعد الاعتداء عليك	%١٠
تحدثت بنفسك مع زوجك وطلبتي منه الكف عن اعتدائه عليك	%٠
توجهت إلى مركز طبي أو صحي للعلاج	%٠

- أسباب ممارسة الزوج للعنف وفقاً لوجهت نظر النساء القاطنات في المناطق العشوائية:

أشارت المفردات أن هناك أسباب واضحة من وجهت نظرهن تسبب قيام الزوج بممارسة العنف ضدهن؛ إلا أنها كانت تعود إلى أسباب مادية في أغلب الحالات، حيث أشارت (٣٥%) من المبحوثات بأن الزوج وذلك يضربها؛ لأنه عاطل عن العمل ويجبرها على إحضار المال، بينما أشارت (٢٥%) من المبحوثات بأن الزوج يقوم بضربهن لكي يثبت رجولته مثلما يفعل الأخرون بينما أشارت (٢٠%) من الزوجات أن الزوج مدمن فيقوم بضربها من أجل الحصول على مال لشراء "الكيف"، بينما أشارت بعض المفردات أن الضرب يكون لغياب الوعي الديني أو الجهل والأمية، بنسبة (١٠%) لكل منهما. بينما لم تشير أي من المبحوثات أن أسباب الضرب كانت بسبب سلوك معين أو لأسباب غير واضحة.

جدول رقم (٤) أسباب ممارسة الزوج للعنف

أسباب ممارسة الزوج للعنف	%
غياب الوعي الديني	%١٠
غير متعلم ويتصرف بهمجية	%١٠
مدمن	%٢٠
يشك في سلوكك	%٠
لكي يثبت رجولته، ومثلما يفعل الأخرون	%٢٥
عاطل عن العمل ويجبرك على احضار مال	%٣٥
بسبب بعض السلوكيات التي تصدر منك	%٠
الأسباب غير واضحة	%٠

- أسباب عدم تفكير الزوجات في الطلاق لإنهاء معانتهن مع الضرب:

كانت لكل مفردة مبرراتها التي تري بأنها تجبر على تحمل العنف والإهانة من الزوج إلا ان الأسباب الاتي ذكرنها لم تكن مقنعة بالنسبة للباحثة والجدول رقم (٥) يوضح تلك النتائج، حيث أشارت ٣٠% من المفردات بانهن يتحملن العنف من أجل الأبناء بينما هي من تقوم بتربية الأبناء والإنفاق عليهن، بينما أشارت (٢٠%) منهن أنهن يمتنعن عن الطلاق خوفاً من نظرة المجتمع وهذه الفكرة لم تعد مبررة في الوقت الحالي خاصة في ظل وجود أسباب حقيقية تستدعي الطلاق، بينما أشارت بعض المفردات أنهن ليس لديهن مكان أخر تذهبن إليه، بسبب إكراه الأهل لهن على تحمل هذه العيشة، أو لأنهن سبق وأن تعرضت للعنف في منزل الأهل، أو لأنهن يشعرن بأن ما يمارسه الزوج من عنف أمر طبيعي وذلك بنسبة قدرها ١٠% لكل متغير من المتغيرات السابق.

جدول رقم (٥) أسباب عدم طلب الطلاق

العبارات	%
فكرت في الطلاق ولكنه قام بتهديدك	٥%
هجرت المنزل وذهبت لبيت أسرتك خوفاً من طلب الطلاق	٥%
تتحملين العنف والإهانة من أجل الأبناء	٣٠%
ليس لديك مكان أخر تذهبين إليه	١٠%
ليس لديك دخل مادي لكي تعيشي عيشة شريفة	٠%
خوفاً من نظرات المجتمع ونظرته إليك	٢٠%
بسبب إكراه أهلك لك على تحمل هذه العيشة	١٠%
لأنك سبق أن تعرضت للعنف في منزل أهلك	١٠%
تشعرين أن ما يمارسه معك من عنف أمر طبيعي	١٠%

النتائج والتوصيات

النتائج العامة للدراسة:

في البداية تجد الباحثة أنه من الضروري أن نقول أن هذه العينة مكونة من (٢٠٠ حالة) وهي قد لا تكون ممثلة لمجتمع النساء المعنفات ككل؛ لأنه من الصعب تشكيل عينة ممثلة لمجتمع عريض كحالة المناطق العشوائية في طنطا أو في جمهورية مصر العربية، إلا أننا نستطيع أن نقول أن حالات الدراسة استطاعت أن تسهم بصورة كبيرة في تحقيق غرض الدراسة بإظهارها لأشكال العنف الأسري الممارس ضد المرأة في المناطق العشوائية. وفيما يلي نناقش نتائج الدراسة.

- بالرغم من أن العنف الممارس ضد المرأة يحدث في كل الطبقات الاجتماعية وفقاً للعديد من الدراسات السابقة إلا إن الدراسة أظهرت إن الفقر ومحدودية التعليم أو عدمه من الأسباب المباشرة للعنف الأسري.
- كما أظهرت نتائج الدراسة أن ممارسة العنف دائمًا ما يقع على النساء في الفئة العمرية من ١٨-٤٥ سنة، وربما يتعلق ذلك بشباب الزوجة ورغبة الزوج في السيطرة عليها، وإجبارها على العيش معه.
- تعرضت جميع النساء محل الدراسة للعنف الجسدي بأشكاله المختلفة فمنهن من تعرضن للصفع والركل واللكم ولوي الذراع و جذب الشعر، إلا أن المرء يستغرب لهذا العنف الجسدي المتنوع ضد المرأة في الأسرة ويعود ذلك من وجهه نظر الباحثة إلى التفسير

الخاطئ و المغلوط للنصوص الدينية قال تعالي: (الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض) والتي فسرت بالتسلط و السيادة من قبل الرجل و الطاعة للمرأة و التي تجعلها في حالة من الخضوع المستمر، كما أن العنف الجسدي متمكن في الثقافة الشعبية العربية و المصرية وفي أمثالها التي تهتدي و تحتذي بها شعوبها ، "أكسر للست ضلع يطلعلها ٢٤"، "ضل راجل ولا ضل حيطة"، "آخذ الغندور ولو سكني وسط القبور"، "نار جوزي ولا جنة أبويا "، وغيرها من الأمثال المتداولة بين الناس في المجتمع المصري والتي تشجع على قبول الخضوع للرجل وتقبل سلطته.

- كما أظهرت نتائج الدراسة أن المرأة تتعرض لكثير من وسائل العنف الاقتصادي حيث يجبرها الزوج على العمل من أجل الإنفاق عليه وعلى الأولاد، كما أنه يمتنع عن تقديم مصروف لها، ومع ذلك تتقبل الزوجة فكرة الخضوع لسيطرة هذا الرجل بالرغم من كونها قوة اقتصادية وتستطيع الاعتماد على نفسها.
- كما تشير نتائج الدراسة أن المرأة تتعرض للعنف النفسي بشكل كبير في المناطق العشوائية حيث يقدم الزوج على إهانتها والتقليل من قيمتها ويسبها بأبشع الألفاظ،، كما يهددها ويجبرها على العيش معه في بعض الحالات.
- أما عن العنف الجنسي فنجد أن العشوائيات لا تخلو منه بالرغم من عدم وجود متسع من الحرية الشخصية؛ حيث يجبر الزوج زوجته على ممارسة العلاقة الزوجية رغماً عن إرادتها، وأنه يجبرها على الإنجاب أو الامتناع عن الإنجاب، كما أنه يمارس العلاقة الحميمية وفقاً لميوله هو وما يريده والزوجة مجرد وسيلة لإشباع الرغبات.
- كما أظهرت الدراسة أن أسباب العنف الأسري تتمحور في وجود مشاكل اجتماعية، وضغوط اقتصادية، هذا بالإضافة إلى صفات ذاتية متعلقة بشخصية الزوج.
- كما أظهرت نتائج الدراسة أن المرأة في المناطق العشوائية التي تعيش في منازل مع الأهل لا تتعرض فقط للعنف من الزوج وإنما تتعرض له من قبل جهات مختلفة من الأقارب مثل:(الأب، والإخوة الكبار والحماة، والحمي).
- وقد أظهرت نتائج الدراسة أهمية الموروثات الثقافية فى المناطق العشوائية ، فى تاصيل صور وأدوار وخصائص يجب أن تتسم بها الفتاة دون الفتى ، فتتم تنشئة الذكور والإناث فى ضوء ذلك على قوة الرجل وضعف وتبعية المرأة .
- أما عن استراتيجيات مواجهة النساء للعنف فقد انقسمت عينة الدراسة إلى ثلاث استراتيجيات: (استراتيجية الصمت والبقاء واختلاق مبررات- استراتيجية اللجوء إلى مساعدة الآخرين وطلب الطلاق- استراتيجية مجابهة العنف بالعنف).
- يمكن أن يؤدى العنف الممارس ضد المرأة إلى العديد من الأثار الصحية مثل : الصداع

وألام البطن ، والإضطرابات المعدية المعوية، وتدهور الحالة الصحية عمومًا ، وقد يُسجّل فى بعض الحالات إصابات مميتة .

- م يواجه الأطفال الذين نشؤوا فى أسر ينتشر فيها العنف الممارس من قبل الشريك المعاشرالعديد من الإضطرابات السلوكية والعاطفية ، تؤدى بهم إلى إقتراف ذلك العنف.
- كما يؤدى العنف الممارس من قبل الشريك المعاشر إلى إرتفاع معدلات وفيات الرضع والأطفال ومعدلات إصابتهم بالأمراض مثل : الإسهال وحالات سوء التغذية .
- أظهرت نتائج الدراسة أن هناك العديد من العوامل المرتبطة بمقترفى العنف ضد المرأة ، وبعض العوامل المرتبطة بضحايا العنف ، وهناك أيضًا بعض العوامل المرتبطة بكلا الفئتين ألا وهى : تدنى مستويات التعليم ، والتعرض لإيذاء فى مرحلة الطفولة ، ومشاهدة حالات العنف الأسرى بين الأبوين ، وإضطراب الشخصية المعادية للمجتمع ، وتعاطى الكحوليات ،خلفية إقتراف العنف أو خلفية الوقوع ضحية له ، المذاهب الداعية إلى تلبية إستحقاقات الذكور الجنسية ، وضعف العقوبات المفروضة مقترفى العنف الجنسى .
- كما يتضح من خلال نتائج الدراسة أن النساء لديهن جهل كبير بحقوقهن والطرق الصحيحة التي ينبغي عليهن أن يتبعنها لإيقاف العنف الواقع عليهن، وهنا يظهر دور الدولة المؤسسات النسوية التي ينبغي عليها الوصول لتلك المناطق وتوعية النساء في هذه المناطق وتعريفهن بحقوقهن وواجباتهن وغيرها من الأمور التي تخلق لهن قاعدة من الوعي لحماية أنفسهن.

توصيات الدراسة :

لا يوجد حاليًا إلا القليل من التدخلات التى ثبتت فاعليتها من الناحية العملية ، ولابد من توفير المزيد من الموارد من أجل تعزيز الوقاية الأولية من العنف الممارس من قبل الشريك المعاشر والعنف الجنسى ، أى الحيلولة دون حدوثهما فى المنشأ.

وبتحليل عناصر مشكلة سكان العشوائيات يتضح لنا أن الشخص الذى نشأ تنشئة عشوائية سيصبح خارجًا عن القانون ، يمارس كل أعمال العنف والبلطجة والخروج عن القانون وإنتهاك حرية الآخر .

ومن هنا لابد من تدخل الحكومة لحل تلك المشكلة فى هذه المناطق ، فمن ناحية تزيل هذه المناطق العشوائية ، ومن ناحية أخرى تحاول بناء مناطق سكنية جديدة.

- لابد من تدخل الدولة بجهازها القضائي لحماية المرأة في هذه المناطق ليس فقط من خلال القوانين ولكن من خلال التوعية بهذه القوانين لكل من الزوج والزوجة.
- كما ينبغي على الدولة أن تعمل على القضاء على الفقر والبطالة بخلق فرص عمل للأفراد القاطنين في تلك المناطق وتوفير الخدمات التعليمية والصحية لهم، حيث أن تلك المناطق تعد بؤر الجريمة والفساد في

المجتمع المصري بصفة عامة وفي محافظة الغربية وطنطا بصفة خاصة.

- ومن الأهمية بمكان لتحقيق تغيير مستديم ، سن تشريعات ، ووضع سياسات تمكن من حماية المرأة ، والتصدى للتميز الممارس ضدها ، وتعزيز المساواة بين الجنسين ، والمساعدة على تجريد الثقافة من العنف .
- ينبغي على وسائل الإعلام أن يكون لها دور كبير في توعية هذه الفئة من المواطنين وخاصة وان التلفزيون يعد هو مصدر الثقافة الوحيد لهم خاصة في ظل انخفاض مستوي التعليم وانخفاض مستوي الدخل.
- على المؤسسات الدينية أن تخصص بعض الجهود لذهاب لتلك المناطق التي غالباً ما تخلو من مساجد بها شيخ مؤهل ودراس وذلك من أجل توعية الأزواج وتعليمهم أسس الدين الحنيف الذي يرفض العنف ضد المرأة إلا في حالات نادرة يحددها الشرع والدين.
- ينبغي على منظمات المرأة ومنظمات حقوق الإنسان إحداث حملات وعي تتعلق بالعنف الأسري تذهب إلى العشوائيات كما تعمل على تعريف المرأة بأماكن المؤسسات التي من الممكن أن تذهب إليها عند تعرضها للعنف.
- ضرورة اجراء المزيد من الدراسات والأبحاث حول المناطق العشوائية للتعرف على أسباب اختلاف تلك المناطق عن المناطق الأخرى، وسبل القضاء على المشكلات التي تواجه قاطنيها.

وفي الختام من الممكن مواجهة العنـــف ضد النساء أو حتى القضاء عليه من خلال توافر الوعي المناسب والموارد والإرادة السياسية.

المراجـــع:

١. **مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية(٢٠١٣)** ، العنف ضد المرأة واستغلالها في النزاعات المسلحة والصراعات السياسية، القاهرة، ص٣.

٢. **هيفاء أبو غزالة(٢٠١٣)**، إطار العمل العربي لحماية المرأة من العنف، منظمة المرأة العربية، القاهرة، ص٣٨.

٣. **العنف الأسري ضد المرأة الأسباب والمعالجات(٢٠٠٦)**، دراسة مقدمة لمركز المرأة العربية للتدريب و البحوث، القاهرة، ، العنف ضد المرأة، أبريل، ص١٢.

٤. **محمد الجوهري و آخرون(١٩٩٥)**، المشكلات الاجتماعية ، دار المعرفة الجامعية، القاهرة،ص٨١.

٥. – **عبير عبد الستار علام وإيناس سمير الشرنوبي (٢٠١٢)** العنف الأسري ضد المرأة الريفية (المظاهر والأسباب وطرق المواجهة– دراسة بعض قرى محافظة كفر اشيخ) المؤتمر السنوي العربي السابع– الدولي الرابع ، (إدارة المعرفة وإدارة رأس المال الفكري في مؤسسات التعليم العالي في مصر والوطن العربي في الفترة من ١١– ١٢ أبريل ، كلية التربية النوعية، جامعة المنصورة، ص١٦٩٨.

٦. – **الأمم المتحدة في مصر(٢٠١٢)** ، لا تسامح مع العنف ضد المرأة، العدد الثلاثون، النشرة الدورية للأمم المتحدة في مصر، القاهرة، ديسمبر، ص٧.

٧. **نهى عدنان القاطرجي(٢٠٠٩)**، العنف الأسري بين الاعلانات الدولية والشريعة الإسلامية، الدورة التاسعة عشر لمجتمع الفقه الإسلامي الدولي، إمارة الشارقة، ٢٦-٣٠/٤/ ٢٠٠٩، ص٧.

٨. – **عبير عبد الستار علام و إيناس سمير الشرنوبي** ، مرجع سابق، ص١٦٩٨.

9. –**Chalk, R. & King, P. (1998).** Violence in Families. Washington ,D.C: National Academy Press,p.85.

١٠.– المجلس القومي للمرأة، دراسة العنف ضد النساء في مصر،القاهرة،٢٠٠٩،ص٤٢-٤٣

١١.–**فادية أبو شبهة وماجدة عبد الغني(٢٠٠٣)**، ظاهرة العنف داخل الأسرة المصرية، التقرير الأول ، العنف الأسري، منظور اجتماعي قانوني، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، قسم بحوث المعاملة الجنائية، القاهرة،ص٦٣.

١٢.– **مدحت محمد أبو النصر(٢٠٠٩)** ظاهرة العنف في المجتمع، بحوث ودراسات، الدار العالمية للنشر والتوزيع، القاهرة، ص٨٢.

١٣.– **محمود سعيد إبراهيم الخولي(٢٠٠٠)** العنف في مواقف الحياة اليومية، نطاقات التفاعل، سلسلة قضايا العنف (١)، دار ومكتبة الإسراء للطبع والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ص١١٠.

١٤.– **ناهد رمزي وعادل سلطان (١٩٩٩)** العنف ضد المرأة – رؤى النخبة والجمهور، مشروع الدعم الفني والمؤسسي لتنفيذ وثيقة بكين، القاهرة.

١٥.– **مركز قضايا المرأة المصرية(٢٠٠٣)** العنف الأسري في الصحافة المصرية، القاهرة، منشورات مركز قضايا المرأة المصرية.

١٦.– **مركز الأرض لحقوق الإنسان(٢٠٠٦)** العنف ضد النساء في مصر .. مسئولية دولة أم مجتمع، فبراير ٢٠٠٦، القاهرة.

١٧.– – ابن منظور(١٩٦٨)، لسان العرب، ج.٩، بيروت، ص٢٥٧.

18. - **Polk, K.(1991)** and Ransom, D., Patterns of Homicide in Victoria, In Chapel. T. D. Craboskiy , R. and Range, D.: (eds.) Violence against Women. London، P. 56.

١٩.– **أحمد زكي بدوي(١٩٨٦)**، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، ص١١٧.

٢٠.– **علي اسماعيل مجاهد(٢٠١٢)**، تحليل ظاهرة العنف وأثره على المجتمع، الأكاديمية الملكية للشرطة، مركز الاعلام الأمني، الرياض،ص٤.

21. - **Stark, E.,(1991)** and Flitcraft, A. Spouses Abuse. In: Rosenburg, M. and Fenley M،.(eds.) Violence in America:

A Public Health Approach, New York, Oxford University Press,p.95.

٢٢. –**على إسماعيل مجاهد (٢٠١٢)** مرجع سابق ذكره ، صـــ ٤.

٢٣. – **طريف شوقي(١٩٩٢)**، العنف في الأسرة المصرية ، دراس نفسية استكشافية، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، ص٨١.

24. - **Sunita Kishor (2004),** and Johnson Kiersten. Profiling Domesting Violence: A Multi-Country Study – 13 Columbia, ORC MACRO, Measure DHS, p.89

٢٥. – **غيدا عناني(٢٠١٢)** ، العنف ضد المرأة من النظري إلى التطبيق، منظمة كفى عنف واستغلال(Kafa) بيروت ، ط(١)، ص٧.

٢٦.**عادل أبو زهرة :** عشوائيات الإسكان وعشوائيات التنمية ، المؤتمر السنوي السادس عشر للجمعية المصرية للطب والقانون من ٢٤-٢٦ مارس ١٩٩٨ ،ص١٨٨.

٢٧. – **نعمات محمد نظمي وآخرون(٢٠١٢)** تطوير وتنمية المناطق العشوائية كنموذج للإسكان المتوافق فى مصر دراسة حالة منطقة منشأة ناصر بالقاهرة، المؤتمر الدولي التاسع ، جامعة الأزهر، ص٢.

٢٨. – **مدحت محمد أبو النصر(٢٠١١)** ظاهرة العنف في المجتمع، بحوث ودراسات ، الدار العالمية للنشر والتوزيع، القاهرة، ص٩٥.

٢٩. – **مديحـــة أحمد عبادة، خالد كاظم أبو دوح(٢٠٠٨)**، العنف ضد المرأة. دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ص١٩.

٣٠. – **أحمد زكي ونيفين سليمان وهويدا الرفاعي(٢٠٠٧)** العنف ضد المرأة ، مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحيفة والمعلومات، القاهرة، ص٤٧.

٣١. – **هويدا الرفاعي وآخرون(محرر)(٢٠٠٧)** العنف ضد المرأة في مصر، مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية، القاهرة، ط(١)، ص١٨٧.

٣٢. – **المجلس القومي للمرأة(٢٠١٢)** ، العنف ضد المرأة، القاهرة، ط٢،ص٤٣.

٣٣. – **نهى القاطرجي (٢٠٠٩)** العنف الأسري، بحث مقدم إلى الدورة التاسعة عشرة لمجمع الفقه الإسلامي الدولي في إمارة الشارقة، الامارات، من ٢٦-٣٠ أبريل، ص٣٨.

34. –**Travis, J. et al.(1998),** Prevalence, Incidence, and Consequences of Violence against Women: Finings form the National Violence against Women Survey. New York National Institute of Violence. November,p.95.

٣٥. – **مديحة عبادة(٢٠٠٦)** بعض أشكال العنف ضد المرأة في صعيد مصر، مؤتمر المرأة في مجتمعاتنا على ساحة أطر حضارية متباينة المنعقد بدار الضيافة جامعة عين شمس، القاهرة، من ١٤-١٦ نوفمبر، ص١١٢

٣٦. – **سميحة نصر(٢٠٠٦)** بعض المتغيرات النفسية الفاعلة في شدة العنف لدى المرأة، مؤتمر المرأة في مجتمعاتنا على ساحة أطر حضارية متباينة المنعقد بدار الضيافة جامعة

عين شمس، القاهرة، من ١٤-١٦ نوفمبر، ص١٢٩.

٣٧.- **محمد ماهر الصوان(٢٠٠٠)** ظاهرة العشوائيات في مصر دراسة تحليلية في مشكلة العشوائيات في محافظة القاهرة – وحلول مقترحة، أكاديمية السادات للعلوم الادارية، مركز تنمية الإدارة المحلية، القاهرة، ص١٥.

٣٨.- **ايمان مرعي(٢٠١١)** تطور ظاهرة العشوائيات في مصر، الأهرام، ذ يوليو ٢٠١١.

39. -
http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%86%D8%B7%D9%82%D8%A9_%D8%B9%D8%B4%D9%88%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D8%A9

٤٠.- **محمد محمود يوسف(٢٠١٠)** العشوائيات والتجارب العربية والعالمية، كلية التخطيط العمراني، جامعة القاهرة، القاهرة، ص١.

٤١.**محمد محمود يوسف،** المرجع السابق ، العشوائيات والتجارب العربية والعالمية ،ص٣-٤.

٤٢.**مصطفى محمد موسى :** التكدس السكاني العشوائي والإرهاب، الرياض ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمني ة ،٢٠١٠ ،ص٢٢.

٤٣.**عبدالهادى الجوهرى :** العشوائيات"الأسباب والأبعاد" المؤتمر السنوى السادس عشر للجمعية المصرية للطب والقانون فى الفترة من ٢٤-٢٦ مارس ١٩٩٨ ص١٦٢.

٤٤.**الجهاز المركزى للتعبئة العامة والأحصاء ،** دراسة المناطق العشوائية فى مصر ، أبريل ٢٠٠٨، ص ص(١٠-١٥) .

٤٥.**محمود الكردى وأخرون:** العشوائيات فى المجتمع المصرى "رؤية نظرية "القاهرة، المركز القومى للبحوث الإجتماعية والجنائية، برنامج العشوائيات فى المجتمع المصرى،٢٠٠٣ ،ص٦٢

٤٦.**المصيلحى،فتحى محمد** ،العمران العشوائى فى مصر –الجزءالأول –ط٢٠٠٢،١،ص٣٠.

٤٧.**فاروق العادلى :**الفقر وثقافته والخصائص المجتمعية لسكان العشوائيات، فى (مراكز البحوث والدراسات الإجتماعية :الصحة والبيئة- دراسات إجتماعية وانثروبولوجية ، كلية الآداب – جامعة القاهرة – ط١ ٢٠٠٣ ص،٣٠٠.

٤٨.- **السيد الحسيني(١٩٩١)** الاسكان والتنمية الحضرية: دراسة للأحياء الفقيرة لمدينة القاهرة، مكتبة غريب، القاهرة، ط١، ص٢٣.

٤٩.- **على الصاوي(١٩٩٦)** العشوائيات ونماذج التنمية، مركز دراسات وبحوث الدول النامية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ص١٧.

٥٠.- **نعمات محمد نظمي وآخرون(٢٠١٢)،** تطوير وتنمية المناطق العشوائية كنموذج للإسكان المتوافق في مصر – دراسة حالة منطقة منشأة ناصر بالقاهرة، المركز القومي لبحوث الإسكان والبناء، القاهرة، ص١١.

٥١. – **قاسم الربداوي(٢٠١٢)**، مشكلة السكن العشوائي في المدن العربية الكبرى، مجلة جامعة دمشق، المجلد(٢٨)، العدد(١)،ص٤٦٩.

٥٢. – **محمد عباس ابراهيم(٢٠٠٠)**، التنمية والعشوائيات الحضارية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ص٩٣.

53. –**Ozlem Dundar(2001),** Models of Urban Transformation, Informal Housing in Ankara, Cities Journal Vol.18, N0.2, April,2001,Elsevier Science Ltd, 2001, Great Britain.

٥٤. **الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء** ، دراسة المناطق العشوائية فى مصر ،مرجع سابق ،ص ص ١٠.

٥٥. **محمد عباس إبراهيم :** التنمية والعشوائيات الحضرية ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ،٢٠٠٠،ص٨٩.

٥٦. **أحمد غانم علام :**النمو العشوائى للتجمعات السكانية فى مصر أساليب ومعالجة ،بحث منشور فى ندوة النمو العشوائى ، القاهرة ،جمعية المهندسين المصرية ١٩٩٣/١٠/٣١.

٥٧. **احمد البدوى محمد:** السكن العشوائى والحلول ، الإسكندرية – دار المعرفة الجامعية ، ٢٠٠٥، ص ٦٧.

٥٨. **على عبد الرازق إبراهيم :** الواقع الإجتماعى للمناطق العشوائية ، القاهرة ،دار النهضة العربية ، ١٩٩٠ ، ص٥٦.

٥٩. **أحمد البدوى محمد :** السكن العشوائى – السكن والحلول ، مرجع سابق ص٦٨.

٦٠. **محمد عباس إبراهيم :** التنمية والعشوائيات الحضرية ، مرجع سابق، ص٩١.

٦١. – **أيمن محمد نور عفيفي وخالد صلاح الدين علي (٢٠١١)** الوسائل التكنولوجية في البناء كمحدد أساسي للارتقاء بالمناطق العشوائية لمصر، جامعة حلوان، ص٧.

62. www.masress.com/ahrammassaai/102570.

٦٣. **نادية حليم** ،النساء العائلات لأسر في العشوائيات ،المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ،٢٠٠٤،ص٦٧ .